# الفصل السابع

## ❖ مقابر النبلاء (الأشراف) :

تعتبر هذه المقابر من أفضل المقابر بعد وادي الملوك وادى الملكات؛ حيث يأتى النبلاء فى المقام الذى يلى الملوك والكهنة. توجد الآلاف من مقابر النبلاء وقد بدأ انشائها فى عهد الأسرة المصرية الثامنة عشر؛ لذلك ونظراً لإختلاف الأزمنة التى كانت تبنى فيها تلك المقابر ستجد الكثير من النقوش والرسوم المختلفة من حيث الألوان أو نوع الرسم والنقوش وأشكال الآلهة مما يجعل من زيارة مقابر النبلاء متعه حقيقية وتجربة لابد من عملها. توجد من بين آلاف المقابر المكتشفة؛ ١٩ مقبرة فقط متاحة للزيارة فى مقابر النبلاء. وتنقسم المقابر من حيث الحقبه الزمنية إلى خمس أقسام رئيسية تختلف من حيث جودة الرسوم والألوان ونوع المعمار ما بين بسيط ومعقد. تلك الأقسام هى :

- **مقابر الأسرة ١٩ و ٢٠** : تعتبر فى رسومها أدنى من المقابر المقامة فى الدولة الحديثة؛ حيث الألوان غير لامعة، ومعظمها يرسم بالخط الأسود الثقيل، ولكن بعض المقابر تمتاز بجودة الرسومات ودقة الرسم والاهتمام بتفاصيل رسوم الحيوانات والمجوهرات والتفاصيل الدينية.

- **مقابر خاصة بالأسرة ١٩** : وهى تميل إلى أن تكون صغيرة ولا تحتوى على الكثير من النقوش.

- **مقابر مزخرفة بنقوش** : وهى فى عهد الملك "امنحتب الثانى"؛ وتميزت بالكثير من النقوش البارزة؛ والتى نقشت بدقة بالغة لم يرى لها مثيل فى مقابر النبلاء أو فى أى مقبرة أخرى.

- **مقابر جديدة** : وهى تحتوى على نقوش بسيطة ولكن الكثير من الألوان الرائعة مثل مقبرة "انحرخاو" بـ (دير المدينة)؛ وهى المقبرة الوحيدة من مقابر النبلاء التى نعرف فيها أسماء الفنانين الذين نقشوا تلك المقبرة.

- **مقابر ملونة** : وهى من عهد "امنحوتب الثالث"؛ وهى من أكثر وأفضل مقابر النبلاء حيث تحتوى على ألوان رائعة ونقوش ورسوم غاية فى الدقة مما يجعلها معلماً سياحياً هاماً.

♦**الأشراف** : هم الوزراء وكبار رجال الدولة من الموظفين وكبار رجال الشرطة وكبار رجال الجيش.

♦هل كان للأشراف حق الأبدية والخلود ؟

نجد أنه في الدولة القديمة: كانت الأبدية مقتصرة على الملوك فقط وكبار رجال الدولة كافحوا كفاح شديد من أجل الحصول على حق الأبدية مثل الملوك.

في الدولة الوسطى: أصبح لهم الحق الشرعي في الخلود وكان إلههم هو الإله "أوزوريس" والإله الملكي هو "رع"؛ فكان "أوزوريس" هو الإله الشعبي أي لعامة الشعب، أما "رع" فكان إله الأبدية للملوك فقط.

في الدولة الحديثة: أصبح لهم الحق الكامل في تطوير مقابرهم وتزيينها بالنقوش مثلهم مثل الملوك وكان "رع" إله لجميع الشعب والملوك.

♦**أقسام منطقة مقابر الأشراف** : تقسم منطقة مقابر الأشراف إلى ٦ مناطق من الشمال إلى الجنوب :

١. مقابر ذراع أبو النجا : في الشمال ويقع مدخلها بالإمتداد مع مقابر وادي الملوك نسبة إلى القرية الموجودة بالمنطقة (قرية ذراع أبو النجا) سميت طبقاً لها المنطقة. وأغلب مقابرها ترجع إلى عصر الدولة الحديثة الأسرة ١٩.

٢. مقابر العساسيف : غرب معبد "حتشبسوت".

٣. مقابر الخوخة : وتنقسم إلى خوخة عليا (فوق الجبل) وخوخة سفلى (تحت الجبل).

٤. مقابر الشيخ عبده القرنة : وهي التي بها مقابر للزيارة، وتحتوي على الحوزة العليا والحوزة السفلى.

٥. مقابر جبانة مرعي.

٦. مقابر جبانة دير المدينة.

• **التخطيط السائد لمقابر الأشراف** : فناء مفتوح يسمى المزار ويتقدم المقبرة ليجلس به أسرة المتوفى في المواسم والأعياد لعمل تراتيل وصلاوات؛ كل هذه الأشياء تصل للمتوفي في العالم الآخر، وبعد الزيارة يتم تكسير الأواني والفخار بعد كتابة إسم المتوفى عليها.

• واجهة المقبرة: عليها أو على جانبيها لوحتان على اليمين وعلى الشمال عليها أسماء المتوفى (الشريف) وألقابه.

• مدخل: وبعده صالة مستعرضة يتعامد عليها صالة طولية ثم في آخرها نيشة فيها صورة لصاحب المقبرة. (نجد أن مقبرة "رع موزا" شذت في تخطيطها بينما مقبرة "رخمى رع" شذت فى المناظر).

• **المناظر التي يمكن أن تتناولها المقبرة:** تنقسم المناظر الممثلة على جدران مقابر الأشراف إلى قسمين :

• مناظر الحياة الدنيوية.

• مناظر الحياة الجنائزية.

♦ مناظر الصالة المستعرضة (دنيوية). ♦ مناظر الصالة الطولية (جنائزية).

▪ **مناظر الحياة الدنيوية** : هي مناظر لوظائفه (الشريف) التي يقلدها في حياته والمتمثلة فى الأعمال التى كان المتوفى يمارسها فى حياته الأولى والتى كان يرجو أن يمارسها فى العالم الآخر؛ كالزراعة وصيد الأسماك والطيور والصناعات المختلفة، ومناظر حفلات موسيقية وولائم وتقديم الجزية، وعصر النبيذ (كل ذلك في الصالة المستعرضة).

▪ **مناظر جنائزية في الصالة الطولية** : كرحلة أرواح الملوك الذين أصبحوا آلهة مع إله الشمس، أو استقبال الآلهة فى العالم الآخر، وأيضاً تمثيل المتوفى يتقرب إلى الملك والآلهة بالدعاء والقرابين ملتمساً أن يقبلوه ويساعدوه على دخول جنة "أوزيريس"، ومناظر نقل الأثاث الجنائزي والتحنيط والدفن وتشييع الجثمان ورحلة الحج إلى "أبيدوس". ثم في آخر الصالة الطولية نيشة لصاحب المقبرة؛ إذا لم تكفي الصالة المستعرضة المناظر الدنيوية (مثل مقبرة "رخمي رع") يدخل على الصالة الطولية. التخطيط السائد والمناظر استمرت حتى نهاية حكم "تحتمس الرابع"، أما في عهد الملك "امنحوتب الثالث" بدأت تظهر لنا شذوذ في التصميم والمناظر؛ فنجد أن الصالة المستعرضة في "راعموزا" مناظر جنائزية بعد المدخل مباشرة ونجد في التصميم أن الصالة المستعرضة بها ٢٦ عمود. وقد بدأت المناظر الدنيوية تندثر وطغت المناظر الجنائزية على المقابر حتى الأسرة ١٩. وقد كان هناك ترتيب وظيفي في المكانة؛ حيث يأخذ الأشراف مقابر معينة وهم درجات: (الوزير – مساعد الوزير – كبار وصغار الموظفين – الخدم). كما كان هناك علاقة بين الترتيب الوظيفي وانتشار مقابر الأشراف في المنطقة؛ ففي الدولة الحديثة التي يرجع إليها أغلب المقابر بدأ الترتيب الوظيفي يؤثر بشدة على

انتشار المقابر في المنطقة؛ فنجد أن كبار رجال الدولة من الأشراف شيدوا مقابرهم في الحوزة العليا. والموظفين أقل مكان شيدوا مقابرهم في الحوزة السفلى. والسؤال هنا: لماذا نجد في الحوزة السفلى مقبرة الشريف "رع موزا" وهو من كبار الموظفين؟. ذلك لأنه في أعلى الجبل (بدأت المقابر من عهد "أحمس" حتى "تحتمس الرابع")؛ فنجد أنه عندما أراد بناء مقبرته وجد أن فوق الجبل اكتمل فبنى مقبرته في الحوزة السفلى. سؤال آخر: لماذا نجد شخص واحد له مقبرتين فوق وتحت؟ والجواب: لأنه في البداية يبني في السفلى ولكن عندما يحصل على وظيفة عليا يتركها ويبني في السطح الأعلى. وكان الدفن في مقابر الأشراف في ثلاث مناطق؛ إما آبار تحت الأرض حيث يوجد في نهاية الدهليز بئر تحت حجرة الدفن. أو بئر الدفن في الفناء الأمامي خارج المقبرة يوصل بنفق إلى حجرة الدفن. كما أن هناك مقابر لم يعثر لها على حجرات دفن وبدأوا يحفروا في أماكن مجاورة؛ ربما الحجرة على امتداد خارجي. وكان الدفن السائد هو الآبار في الفناء الخارجي. أما طريقة العمل بالمقابر فقد كانوا يعملون في كتائب؛ يحفر ثم ينقش ثم يلون؛ حيث يبدأ حفر الفناء الخارجي ثم الصالة المستعرضة عن طريق قطع في أعماق الجبل، وعندما ينتهي من القطع تأتي فكرة النحت البارز أو الغائر ولكن خفيف، ينقش في الفناء ثم الصالة المستعرضة ثم الطولية ثم التلوين؛ يلون بالأسود ويصحح أخطاؤه بالأحمر حيث كان يغطي بالملاط ثم يرسم عليها.

## ❖ ذراع أبو النجا :

تعد جبانة ذراع أبو النجا من أهم جبانات البر الغربى لنهر النيل بمدينة طيبة القديمة، تقع بين الطريق الموصل إلى وادى الملوك وعند مدخل الخليج

الجاف المؤدي لـ"الدير البحري" شمال مقابر "العساسيف". وقد استخدمت منطقة "ذراع أبو النجا" كمدينة جنائزية خلال عهد الأسرة السابعة عشر، وهى تعد من أقدم الجبانات فى المنطقة. وقد كشفت فيها عن مقابر مهدمة منهوبة؛ ترجع إلى أيام الدولة الوسطى والعصر المتوسط الثانى. ويرجح وجود مقبرة "أمنحتب الأول" في المنطقة نفسها وهي (المقبرة ANB)، كما ينتشر على سفح التل عدد كبير من المقابر الصخرية لكبار رجال الإمبراطورية المصرية وهي الخاصة بالكهان والقواد وكبار الموظفين وترجع إلى عصر الدولة الحديثة، والتي يبلغ عددها قرابة تسعين مقبرة، وتتميز بنقوشها الرائعة رغم ما أصابها من تخريب. وخلال العصر القبطي شيد الأقباط ديراً لهم، وهو (دير البخيت)، فوق أنقاض المقابر الفرعونية بتلك المنطقة.

المقابر الهامة بالمنطقة : (مقبرة ANB) ويعتقد أنها لـ"أمنحتب الأول" والملكة "أحمس نفرتاري". (مقبرة ١٣) بـ"طيبة" والخاصة بـ"شوروي" رئيس حملة مبخرة الإله "آمون". (مقبرة ٢٥٥) بـ"طيبة" والخاصة بـ"روي" الكاتب الملكي بمدن "حورمحب" و"آمون". (مقبرة نفرحتب) والتي عثر فيها على (بردية بولاق ١٨).

ومن المقابر الجديرة بالزيارة فى الجانب الشمالى من الجبانة (المقبرة رقم ١١٩ لـ"تحوتى" وزير الخزانة والأشغال وهو من الشخصيات الكبيرة فى عهد الملكة "حتشبسوت"، و(المقبرة رقم ١٨) لـ"باكى" رئيس وزانى ذهب "آمون" فى عهد الملك "تحتمس الثالث"، و(المقبرة رقم ١٩) للكاهن "آمون مس" من أوائل الأسرة التاسعة عشرة. أما فى الجزء الجنوبى منها فهناك عدد لا بأس به من المقابر الجديرة أيضاً بالزيارة، نذكر منها (المقبرة رقم ١٧) لـ"نب آمون" أحد قواد الملك "تحتمس الثالث"، و(المقبرة رقم ٣٥) لـ"باك ان خنسو" للكاهن الأول لـ"آمون"

فى عهد "رمسيس الثانى"، و(المقبرة رقم ٢٨٩) لـ"ستاو" الابن الملكى لـ"كوش" أى نائب الملك فى بلاد النائب فى عهد الملك "رمسيس الثانى". وقد عثر عمال "ماريت" فى منتصف القرن الماضى فى هذه الجبانة على تابوت الملك "كامس" من ملوك الأسرة ١٧، وعثر فيها أيضا على تابوت أمه الملكة "اعح حوتب" وفيه مجموعة حليها الفخمة التى تعتبر من أجمل كنوز المتحف المصرى.

## ❖ مقابر الأشراف أو النبلاء أو كبار رجال الدولة:

تعتبر مقابر رجال الدولة من عسكريين ومدنيين وكهنة وكتبة وغيرهما نوع آخر من الآثار لا يقل روعة عن بقية آثار "طيبة"، والتي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصور المتأخرة. وبالرغم من صغر حجمها بالمقارنة بمقابر وادى الملوك؛ إلا أنها تمتاز بما فيها من مناظر ونقوش بديعة متنوعة تكشف لنا عن الكثير من أساليب الحياة الإجتماعية فى تلك العصور؛ فمن خلالها نتعرف على حياة العمال والفلاحين. ويبلغ عددها أكثر من ٤١١ مقبرة محفورة فى الصخر؛ حيث نجد أن عدد مقابر الدولة القديمة (١٠٨) مقبرة أما الدولة الحديثة من (٤٠٨) وحتى (٤١١) مقبرة. وهى تنتشر فى تلال "القرنة" بالضفة الغربية للأقصر. كان يدفن بها الحكماء والنبلاء ومن هم أقل من الملوك والأمراء وأعلى من عامة الشعب. وتعتبر هذه المقابر مصدراً هاماً لدراسة الحياة الإجتماعية والنظم الإدارية في مصر الفرعونية. حيث تعتبر مناظر هذه المقابر سجلاً حافلاً يتناول فروع الحياة المصرية. ومن أهم وأشهر وأجمل هذه المقابر الموجودة فى هذه المنطقة؛ مقبرة "نخْت" التي تظهر نقوشها مدى رقي الفن الفرعوني، ومقبرة "مننا"، و"رح مى رع"، ومقبرة" رعمس" أو (رع موزا) وهو أحد كبار رجال الدولة

في عهد الملك "إخناتون"، ومقبرة "سينوفر" حيث أن مناظرها التى توجد بداخلها كما لو كانت قد نفذت أمس من شدة جمال الألوان وبهاء المناظر والمقبرة مغلقة الآن. ويتكون معظمها فى العادة من رحبة كبيرة، بها باب المدخل. وسقفها محمول على أعمدة فى الغالب. ويليها دهليز يواجه المدخل وينتهى بمقصورة يوضع فيها تمثال الميت وأقاربه. ويوجد فى بعض الأحيان غرفتان على جانبى الدهليز المذكور، كما كان يوجد فناء صغير أمام مدخل المقبرة أُعد لتقديم الضحايا والقرابين. أما النقوش التى كانت تتعاقب على جدار الرحبة فتُمثل الميت وهو يقوم بأعماله المختلفة فى حياته الأرضية، ولذا فإنها تلقى ضوءاً على طريقة الحياة المصرية القديمة أيام الدولة الحديثة. أما النقوش التى فى الدهليز، فإنها تمثل فى العادة الطقوس الجنائزية.

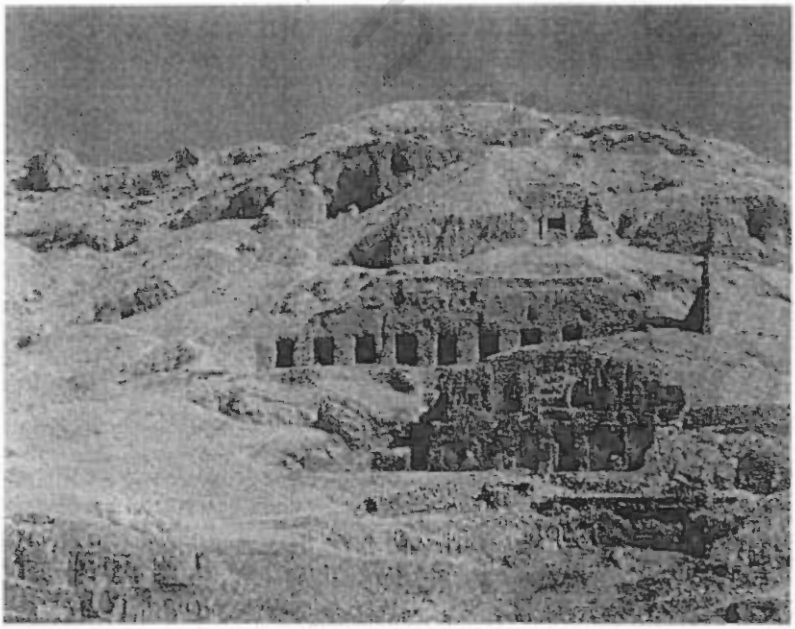

عرض جوي لمقابر النبلاء بالأقصر

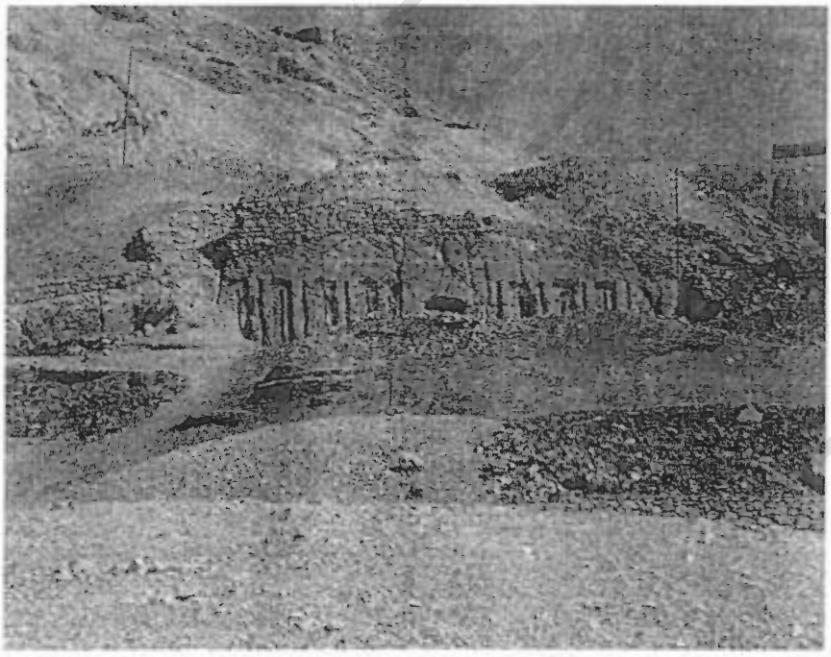

مقابر النبلاء من الجهة الغربية

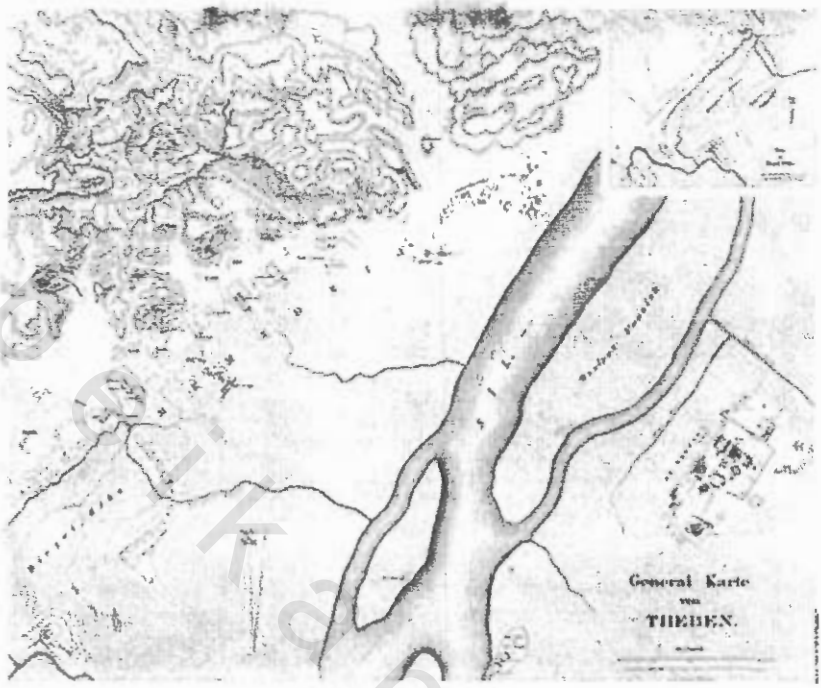


خارطة عامة لمقابر النبلاء

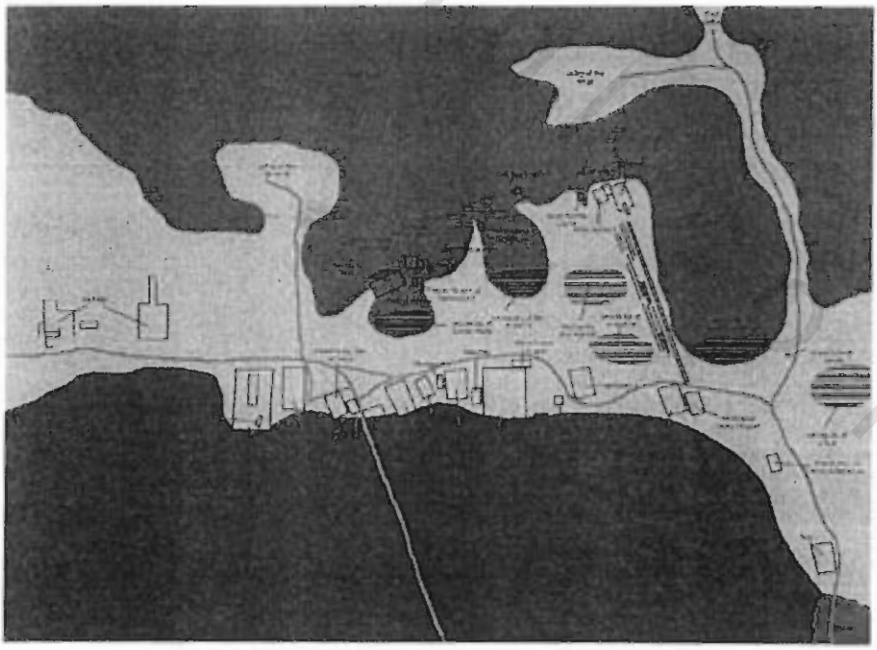

خارطة توضح مواقع القبور في مقابر النبلاء

## ❖ مقبرة رخمى رع TT100 :

إنها مقبرة الوزير "نخت رخ مى رع" (رَح مى رع) الذى عاش فى عهد "تحتمس الثالث"، و"أمنحوتب الثانى" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة. نال من المناصب العالية مقدار كبير لما سمح له بأن يقيم مقبرة في منطقة مقابر النبلاء. وترجع أهمية هذه المقبرة لما على حوائطها من نقوش تشرح بالتفصيل مهام وزراء ذلك العهد، فنرى الوزير تارة وهو يتسلم ضريبة الأقاليم المختلفة، وتارة أخرى نراه وهو يرأس محكمة العدل ويفصل بين الناس بالعدل والقسطاس. وفى بعض المناظر الأخرى نراه وهو يشرف بنفسه على مُختلف الصناعات من نجارة، وحدادة، وصباغة الجلود ودبغها. كما نراه يُشرف على أعمال المعابد وتشييدها، وإعداد الطوب الخاص بمبانيها.

وصف المقبرة: عند بداية دخولنا إلى المقبرة علينا بالنظر إلى السقف؛ فالسقف هنا مستوى وهناك آثار لبقايا الألوان، وكذلك آثار للسناج لأن هذه المقبرة كغيرها من الأماكن التى اشتعلت فى عصر اضطهاد أى العصر المسيحى بوجه عام أو الفترة المسيحية. وهذه المقبرة تتكون من فناء يتوسطه مدخل يوصل إلى صالة عريضة بها مدخل فى الجدار المواجه للداخل يوصل إلى دهليز (صالة) طويل يمتد فى قلب صخر الجبل لمسافة تزيد عن ٣٠ م. وتتميز بسقفها الذى يرتفع تدريجياً كلما امتدت الصالة فى جوف الجبل، إذ يرتفع سقف هذه الصالة عند نهايتها إلى أكثر من ثمانية أمتار، وتنتهى الصالة بمقصورة عالية (نيشه؛ كوة؛ فجوة) نحتت فى جدارها الشمالى ويحتمل أن هذه المقصورة كانت تحوى تمثالاً لـ"رخميرع" بمفرده أو مع زوجته. وقد إسودت أغلب مناظر هذه المقصورة وذلك بفعل الدخان الذى سببه بعض أهالى البلدة الذين اتخذوا من هذه المقبرة مسكناً لهم فى فترة ما. تعد

هذه المقبرة مسرحاً لكل مظاهر الحضارة والإزدهار الذى وصلت إليه مصر فى عهد أعظم ملوك القدماء المصريين وهو الملك "تحتمس الثالث"؛ إذ سجل على جدرانها العديد من المناظر المألوفة بجانب المناظر الفريدة. ويجب أن نلاحظ هنا أن أغلب أسماء "رخميرع قد أزيلت"؛ ربما فى عهد "اخناتون"، وكان عملهم منحصراً فى محو اسم "آمون" وبعض الآلهة الأخرى. كما أن الرسوم الموجودة على الجدران على جانب عظيم من الأهمية؛ حيث تعد مقبرة "رخمى رع" من المقابر الغنية بالمناظر؛ بالتأكيد هناك مناظر فى المقبرة قد اعتدنا عليها فى المقابر، لكن هناك مجموعة من المناظر التى تجذب الانتباه وهي مناظر بدأت تظهر فى تلك الفترة. لذلك سنسرد لاحقاً أهم المناظر فى المقبرة، وقد اخترنا المناظر الجديدة والملفتة للزائر.

تخطيط المقبرة : تبدأ المقبرة بفناء مفتوح يوجد به مدخل المقبرة، ثم صالة عرضية، ثم صالة طولية (من المفترض أن يكون هناك بئر فى نهاية هذه الصالة يؤدى إلى حجرة الدفن لكن هنا لم نجد أى آبار للدفن).

الصالة العرضية : ندخل الآن الصالة العرضية فنشاهد على يسار الداخل منظر دنيوي عبارة عن أسطورة تبدأ بشكل عمود يأخذ شكل اللوتس مزين بخراطيش الملك "تحتمس الثالث"، ويذكر أيضاً اسم "رخمى رع"، يمثل هذا المنظر قاعة العدل؛ وهى تمثل المكان الرسمى للوزير "رخميرع" حيث يقوم فيها بأداء عمله فى الفصل فى قضايا الناس وفض منازعتهم؛ فهى القاعة التى يجلس فيها الوزير للقيام بمهام وظيفته وكانت قاعة العدل على هيئة سرداق كبير يرتكز على أعمدة بتيجان نخيلية زُينت سيقانها بخرطوش الملك "تحتمس الثالث"، واسم "رخميرع". ومما يلفت النظر فى وسط هذه القاعة أربعة حُصر (حصير) مفروشة أمام الوزير مباشرة

– (الذى هشمت صورته؛ فلماذا وجدنا مناظر "رخمى رع" مهشمة؟ أغلب الآراء تقول أن ذلك التهشيم تم فى الفترة الآتونية أو فترة الملك "إخناتون" لأن "رخمى رع" يقال إنه كان من أنصار ديانة "آمون رع" لذلك سنجد تهشيمات كثيرة جداً معظمها يرجع لعصر الملك "إخناتون".) – وعلى كل منها عصى، وهناك أيضاً ومن أعلى أربعة صفوف من الموظفين الذين يحضرون جلسات الوزير؛ عشرون فى صفين فى كل جانب. ومن المفترض أن من يحكم عليه سوف يوضع هنا فى قاعة المحكمة على أن يتم ذلك فى وجود صاحب المقبرة والوزير ألا وهو "رخمى رع". كما نشاهد أصحاب المظالم وهم يتقدمون إلى الردهة الوسطى لسماع أقوالهم، فهذا المنظر يعد أول المناظر المهمة فى المقبرة من بداية مجيء الأشخاص الذين سوف يحكم عليهم ودخولهم المحكمة وبعد قرار الحكم أمام القاضى أو الوزير الموجود. كما نرى خارج القاعة بعض الأشخاص الذين يقبلون الأرض احتراماً للوزير "رخميرع". يلى ذلك وعلى نفس الجدار منظر يمثل بعض منتجات وخيرات مصر العليا من ذهب وفضة وعقود وصناديق مختلفة الأشكال والأحجام وماشية منها الصغير ومنها الكبير وذلك أمام صاحب المقبرة الوزير "رخميرع". أما على الجدار الغربى فهناك بقايا نص كبير محاط فى شكل مقصورة وهذا النص يسجل حياة "رخميرع" الوظيفية ومهام الوزير وما يجب أن يقوم به من أعمال وواجبات تجاه أفراد الشعب؛ يعد منظر السيرة الذاتية الخاصة بـ"رخمى رع" مماثل لما هو متبع من أن كل شخصية موجودة فى مصر القديمة يقوم بعمل سيرة ذاتية لحياته وترقيته الوظيفية ونسبه وأبناءه وأهم الأعمال التى يفخر بها .... إلى آخره، وقد تكررت بشكل كبير جداً فى مقابر الأشراف بوجه الخصوص. كما تتميز مقبرة "رخميرع" بالمنظر الشهير منظر حملة الجزية المسجل على الجدار المواجه

للداخل على اليسار والذى يمثل تقديم الهدايا والجزية من ممثلى البلاد الأجنبية إلى الوزير "رخميرع"؛ ربما أن الإشراف فرضوا الجزية أو قاموا بعمل الجزية حتى يثبتون أن هذه البلاد الأجنبية كانت موالية لهم وكذلك كنوع من التبادل التجارى فنشاهد مقدمي الهدايا فى خمس صفوف: الصف الأول نجد مجموعة من الأشخاص حاملة العجول وهم يقدمون منتجات بلادهم من أنواع شجر البخور التى ظهرت فى "الدير البحرى" وذهب وعاج وريش نعام وجلد فهد وقلائد وحيوانات حية مختلفة منها القرد والوعل والفهد، ومن خلال أشكالهم يتضح أنهم من أهالى "بلاد بونت" (الصومال حالياً). وتمثل مناظر الصف الثانى مجموعة من أهالى منطقة "الكفتيو والجزر التى فى البحر الأخضر العظيم" ربما إشارة إلى "كريت" و"جزر بحر إيجه" (منطقة الشمال)؛ وهم يحملون منتجات هذه البلاد من أوانى مختلفة الأشكال والأحجام والأغراض والأنواع – عرفنا هويتهم من خلال الأوانى المقدمة–؛ ونراها موضوعة أمام الكاتب الذى يسجلها. وتمثل مناظر الصف الثالث مقدمي الهدايا من أهالى "النوبة"؛ فنراهم وهم يحملون ريش وبيض النعام وأبنوس وسن فيل وجلود بالإضافة إلى الحيونات الحية مثل الفهد والنسناس وزرافة ومجموعة من الأبقار ومجموعة من كلاب الصيد (من خلال اللون ووجود سن الفيل عرفنا هويتهم). وتمثل مناظر الصف الرابع مقدمي منطقة "رتنو" (سوريا)؛ وهم يحضرون معهم عربة وخيلاً ودباً وفيلاً ومجموعة من الأوانى المختلفة الأشكال والأنواع، ومن خلال شكل الملابس التى تشبه العباءة المنقطة من الخارج والبشرة البيضاء وشكل العربات والخيول يتضح أنهم السوريون (رتنو) وذلك لأن منطقة سوريا كانت غنية ومشهورة بأنواع معينة من الخيول. أما مناظر الصف الخامس فهي مجموعة من الأشخاص ليس لديهم ما يقدمونه فيأتون ليقدموا

أنفسهم للخدمة وللعمل لدى الملك فربما تشير إلى بعض الأسرى الذين كانوا رهائن لضمان حسن سير القبائل فى البلاد المقهورة ومنهم أولاد أمراء الجنوب وأولاد أمراء الشمال (لأجل أن يملأ بهم المصانع وليكونوا عبيداً فى ضياع "آمون")؛ أو ربما ليسوا بأسرى وأنهم مجموعة من الأشخاص قدموا أنفسهم للخدمة بديل للجزية. بعد ذلك كل هذه الهدايا والمنتجات والأشياء القادمة والجزية ترفع أمام الكاتب حيث نرى فى كل صف كاتب حتى يسجل الجزية القادمة ونرى كل هذا المشهد فى حضرة وأمام الوزير؛ حيث كانت تقدم لـ"رخميرع" باعتباره وزيراً للملك "تحتمس الثالث". ويلى ذلك على نفس الجدار منظر مهشم يمثل "رخميرع" كوزير أمام "تحتمس الثالث" وقرينه. ننتقل الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد المناظر المسجلة على يمين الداخل مباشرة فنشاهد مناظر حصيلة الضرائب وصناعة التماثيل وحمل الحبوب؛ حيث نرى "رخميرع" (ممحى)؛ وهو يشرف على حصيلة ضرائب الدلتا المكونة من الثيران والأبقار والماعز بالإضافة إلى الذهب والعسل. وهنا نجد أنفسنا أمام قضية "اتجاه المنظر". هناك نقطتين لاتجاه المنظر؛ النقطة الأولى: قد يكون اتجاه المنظر ناحية الباب وذلك لأن الشخص واقف (صاحب المقبرة) ليتسلم القرابين. النقطة الثانية: قد يكون الأشخاص اتجاههم تجاه الشخص الرئيسى بمعنى أن أى شئ يقدم ذاهب إلى "رخمى رع" صاحب المقبرة؛ فلن نجد منظر لشخص يكون نظره بعيداً عن "رخمى رع" إلا لكسر الملل للمنظر، لكن الاتجاه العام للمنظر ينظر إلى صاحب المقبرة. قضية اتجاه المنظر تتلخص فى: لابد أن نجد الاتباع يتجهون ناحية الشخص الرئيسى فى المقبرة. نرجع إلى منظر الضرائب وأحياناً يقال قرابين؛ نجد الاتباع نظرهم فى اتجاه الشخص الرئيسى، لكن الحيوانات أو القرابين

المقدمة مختلفة النظر والتفسير الوحيد هنا أن هذه القرابين آتية من الشمال والجنوب أى أن القرابين التى تقدم إلى "رخمى رع" آتية من كل حدب وصوب. كذلك هناك مناظر لصناعة لتماثيل وأيضاً مجموعة من الأدوات المستخدمة ومن أسفل نجد مجموعة من صناعات الأوانى؛ حيث يلى ذلك "رخميرع" (ممحى)؛ وهو يشرف على المصانع الخاصة بمعبد "آمون" وبخاصة التماثيل؛ فنشاهد العديد من التماثيل الملكية منها الواقف ومنها الجالس ومنها الراكع ومنها من نحت على هيئة أبي الهول، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأوانى والمباخر والبلط والقلائد بمختلف أشكالها بجانب سرير خشبى. ويلى ذلك على نفس الجدار "رخميرع"(ممحى)؛ وهو يشرف على تكييل وحمل الحبوب وإحضار الحيوانات المختلفة وهناك بعض الفلاحين الذين يقومون بحصد حقول القمح والكتان بمناجلهم، كذلك منظر مجموعة من الأبقار وهى تحرث الأرض. ثم نتجه الآن إلى الحائط الضيق على الجدار الشرقى للصالة العرضية حيث منظر الوليمة؛ فمن الملفت للنظر أن الولائم فى الدولة الحديثة كبرت وكثرت بشكل كبير جداً وبوجه خاص فى مقابر الأشراف لماذا؟ لأن الوليمة نوع من أنواع زيادة الثراء، حيث نجد وليمة كبيرة جداً أو مائدة قرابين أمام صاحب المقبرة وتجلس من خلفه زوجته ومن خلفهم أبناءهم صف من الأولاد وصف من البنات؛ إذ أن هذا المنظر للولائم والقرابين المقدمة تقدم إلى صاحب المقبرة وعائلته؛ فنشاهد بعض أفراد من عائلة "رخميرع" الذى يرجو أغلب الظن أن يظلوا معه فى العالم الآخر كما كانوا بالقرب منه فى الدنيا الأولى. نتجه الآن إلى الحائط المواجه للداخل على اليمين فنشاهد مجموعة من مناظر الحياة اليومية؛ منها منظر عصر العنب (معصرة للنبيذ)؛ حيث يبدأ بقطف العنب من الشجر ثم وضع العنب فى السلال ثم حمله ووضعه فى

الحوض (حوض عصر العنب) والعمال يهرسون بأقدامهم العنب فى آوان كبيرة، وهناك قصص تقول أن هناك أغنية تغنى وعند الانتهاء منها يكون قد تم عصر العنب وبعد أن تمت عملية العصر ينزل العصير من الأحواض ثم يبدأ بتعبئته ووضعه فى الأوانى ويغلقها ويعطيها ختم (هذه هى عملية عصر العنب). ثم مناظر للطيور والأسماك. ثم منظر الصيد البرى حيث نشاهد بقايا منظر للصيد فى الصحراء بحيواناتها وبعض الطيور فوق بحيرة البردى واحضار الحيوانات البرية من وعول وثيران وفهود بالإضافة إلى كلاب الصيد. بعدها منظر لجزارة الطيور؛ فبعد أن يقوم بذبح الطيور يقوم بحملها على كتفه وتعلق حتى تتخلص من أثار المياه والدم ومن ثم الذهاب بها إلى الطهى. ثم منظر تقديم الغزال. يبدو واضحاً فى مقبرة "رخميرع" أن جدران الصالة العرضية لم تكن كافية لجميع المناظر الدنيوية التى يرغب الوزير فى تسجيلها فى مقبرته فأمر بإضافتها فى الصالة الطويلة ونشاهدها على الجدار الغربى؛ ولعل كثرة هذه المناظر الدنيوية كانت من الأسباب التى دعت إلى الارتفاع التدريجى لسقف هذه الصالة الطويلة وذلك لكسب مساحات أكبر للتسجيل عليها.

الصالة الطويلة : ندخل الآن الصالة الطويلة لتكملة مجموعة المناظر الدنيوية؛ فنشاهد على الجدار الذى على يسار الداخل منظر يمثل "رخميرع" جالساً وخلفه اتباعه وهو يشرف على أصحاب الحرف والصناعات المختلفة الخاصة بالمعبد؛ فنراهم وقد اصطفوا أمامه على اختلاف مهنهم وحرفهم من نجارين وحجّارين ونحاتين والمشتغلين بالمعادن وصانعى الأوانى وصانعى النعال؛ كل يعمل فى تخصصه؛ مقدماً انتاجه للوزير "رخميرع". فنجد على هذا الجدار مناظر لصناعات مختلفة أمام "رخمى رع" والأشخاص الذين يقبلون الأرض وقد سار حولهم كلام

كثير حيث بعض الآراء كانت تقول أنهم هنا يقبلون الأرض، والرأى الآخر يقول أن أحياناً كانت الصناعات الذهبية تقوم بالفم وذلك لإختفاء الأقزام؛ حيث أن الأقزام كانوا ذو أصابع صغيرة فكانو يقوموا بصناعة الذهب حتى يخرج بشكل دقيق. وفى بعض الأحيان للوصول إلى تلك الدقة كانوا يصنعون الذهب بأفواههم، لكن المنظر فى الصالة الطولية يختلف عن منظر الصالة العرضية حيث فى الصالة الطولية مقترب من الأرض وحوله مجموعة من صناعات الذهب وتشكيله. وعلى نفس الجدار مناظر علمية صناعة الأوانى وكذلك مناظر لعلمية صناعة المقاصير، لكن ما يهم فى هذا الجدار هو منظر تقبيل الأرض وذلك لأن كل هذه المهن من الممكن أن نجدها فى أماكن أخرى، لكن منظر تقبيل الأرض هو نادر فى حد ذاته. تكملة المناظر الدنيوية؛ هناك عملية البناء وهي من بداية صناعة الطوب وحمله على الأكتاف حتى يصل إلى مكان البناء، وعملية صناعة الفخار التي تبدأ من صناعة العجينة ثم تشكيلها وبعد الانتهاء منها يأمر بوضعها لتتم عملية الوزن لتشكيلها وصناعتها. وهناك عملية صناعة التماثيل وعملية تقطيع الخشب، وعملية صهر المعادن. بالإضافة إلى منظر لبئر جميل محاط بالأشجار وهناك شخص يملأ المياه وذلك حتى يشرب ويسقى زملائه فى العمل. وبالطبع كانت جميع الصناعات والحرف تقدم انتاجها للوزير "رخمى رع". ثم نجد خط يدل على أن المناظر الدنيوية قد انتهت ويبدأ بعد ذلك على نفس الجدار الأيسر للصالة الطولية؛ المنظر الجنائزى المعتاد منظر تأبين المتوفى وهو من المناظر الخاصة بالجنازة والرحلة المقدسة إلى "أبيدوس" وهى مصورة بالتفصيل. بعد ذلك نشاهد زوجة المتوفى "رخميرع" وأفراد من عائلته وهم يشيعونه إلى مقره الأخير، وطريقة جر المقصورة وهناك سيدة جالسة تضع يدها على وجهها دليل على البكاء والحزن. ثم

هناك مائدة كبيرة للقربان أمام "رخميرع" وأمه. وربما تكون هناك رقصة جنائزية حيث يقف على رجل واحدة ويبدأ بالتحرك ربما تكون أحد المراسم الجنائزية التى تتبع الموكب الجنائزى؛ كل ذلك فى النهاية أمام "أنوبيس" و"أوزير" والآلهة "امنتت" إلهة الغرب. على الجدار الذى على يمين الداخل للصالة الطولية منظر أمام أوزير؛ هو عبارة عن أحد الطقوس التى تقام أمامه فى مقدمة التابوت حيث يخبرون أنهم بدأوا فى الوصول من خلال الرقصات. هناك أربعة آلهة من المقاصير المختلفة بشكل مختلف تأخذها المومياء فى كتب الموتى وحملة القرابين مقدمة لـ"رخمى رع"، ولكن أغلب القرابين تهشمت وأغلب الظن أنها ترجع إلى عصر "إخناتون". إذا تتبعنا المناظر الموجودة على الجدار الذى على يمين الداخل إلى الصالة الطويلة فنشاهد ابن "رخميرع" ومعه الأقارب يقدمون الأزهار إلى "رخميرع"، كذلك نرى الوزير ومعه أتباعه وهو يستقبل مجموعة تتكون من ثلاثة صفوف من الموظفين. يلى ذلك بنات "رخميرع" يقدمن له ولزوجته السلاسل، وهناك المنظر الذى يمثل حفلة موسيقية نسائية التى تقام أمام "رخمى رع" يشترك فى العزف فيها بعض الفتيات على الرق والجيتار وعلى الهارْب (القيثار)، المنظر به أكثر من ناحية فنية: أولاً: هناك أماكن السيدات وأماكن مخصصة للرجال. ثانياً : وجود الدهان العطرى الذى يوجد على الرأس فى شكل نصف دائرى حيث يوضع فى بداية الحفل ويقوم بالذوبان ومع ذوبانه يقوم بإخراج رائحة ذكية تستمر طول الحفل ويوجد هنا على رؤوس السيدات والرجال. ثالثاً: نجد الضيوف جالسون والخدم يقومون بخدمتهم. رابعاً: نجد منظر للبعد الثالث لطفلة ممثلة من الخلف. خامساً: فى جزء توجد السيدات الخادمات وهن يقومون باصلاح زينة سيدات الحفل من حيث الشعر وتقويم الحلى. ثم يلى ذلك بعض المناظر التى تمثل

الطقوس الدينية التى تقدم لبعض التماثيل بواسطة الكهنة، وأخيراً منظر الحديقة ومجموعة الصيادين؛ حيث نرى منظراً لقارب فى بحيرة تحيط بها الأشجار وقد يكون المغزى هنا أن "رخمى رع" يرجو أن يكون له فى العالم الآخر حديقة تتوسطها بحيرة بداخلها مركب ليتنزه به فى العالم الآخر. وهنا تظهر نقطة البعد الثالث فى الفن حيث من الملفت للنظر انعكاس الأشجار التى تحيط بالمياه كما لو كانت مرآة. وفى نهاية هذا الجدار توجد بعض المناظر التى تمثل أفراد من عائلة "رخميرع" وهم يقدمون له القرابين حيث نجد فى النهاية فى الفجوة باب وهمى و"رخمى رع" وزوجته وأمامهم مائدة قرابين. ويتميز الجدار الضيق المواجه للداخل بوجود نيشة مرتفعة وعليها مناظر مزدوجة تمثل "رخميرع" راكعاً أمام إله الموتى "أوزيريس" وإحدى الآلهات. وكما ذكرنا فى البداية لا يوجد هنا بئر للدفن بذلك تكون انتهت رحلتنا فى مقبرة "رخمى رع".

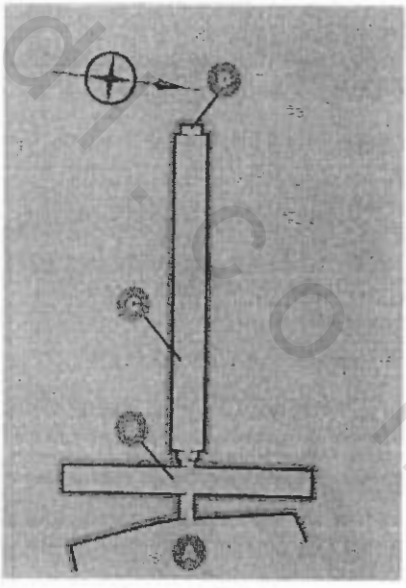

تخطيط المقبرة

رسومات تعود إلى حكم تحتمس الرابع، حوالي ١٤٢٢-١٤١١ ق.م

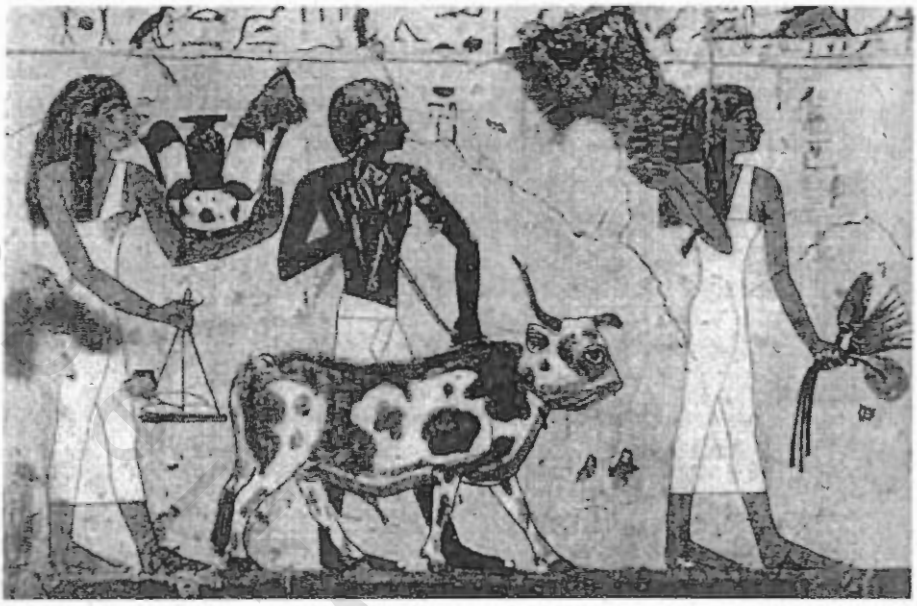

جدارية تعود لعهد تحتمس الثالث، حوالي ١٥٠٠-١٤٥٠ قبل الميلاد

جدارية تعود لعهد تحتمس الثالث، حوالي ١٥٠٠-١٤٥٠ قبل الميلاد

جدارية من مقبرة رخ مي رع

## ❖ مقبرة رع موزا رقم TT55 :

تحمل (رقم ٥٥)، وعالمياً (TT55)؛ حيث تصنف المقابر عامة على حسب المكان الذي تقع فيه؛ فنجد في مقابر أشراف "طيبة" يُستخدم حرفي (TT) أي (Thebean Tom) قبل كل رقم، أما مقابر الملوك فتبدأ بحرفي (K.V). كان "رع موزا" Ramose (رع مس) يشغل منصب حاكم "طيبة" ووزير فى عهد كل من "أمنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع" (إخناتون). حيث يعود تاريخ المقبرة إلى عهد الأسرة ١٨. وتعتبر من أوسع وأكبر المقابر في المنطقة على الإطلاق. وقد نقرت فى صخر الجبل، وكانت هذه المقبرة غاية فى الأهمية فهي من أهم مقابر الجبانة؛ بل أكثر مقابر المنطقة أهمية؛ وذلك لأن مقبرة هذا

الشخص "رع موزا" التي ترجع إلى عصر "إخناتون"؛ تتكون من معلقات توضيحية تشرح تاريخ "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي". تخطيط هذه المقبرة شذ عن تخطيط المقابر الأخرى من عصر الدولة الحديثة خصوصاً الأسرة ١٨. ونقوش هذه المقبرة جمعت بين نوعين مختلفين: الأول يشمل المناظر الدقيقة المفصلة والمرسومة بالنقش البارز على الحجرة من غير ألوان، وتُمثل فن الأسرة الثامنة عشرة. والقسم الثانى يشمل المناظر التى ترجع إلى "إخناتون" ومعظمها مصورة بالألوان فوق طبقة الجص. ويبدو أن هذه المقبرة لم تستعمل أبداً ولم ينتهى العمل فيها ويحتمل أن "رعموزا" قد ترك "طيبة" وذهب إلى "تل العمارنة" حيث كان يقيم "امنحوتب الرابع" (إخناتون). فهل لـ"رعموزا" مقبرة في تل العمارنة؟ يُقال أن ثلاثة من المنطقة انتقلوا من "طيبة" إلى "تل العمرانية" ولهم مقابر في "تل العمرانة". بالرغم من أن "رعموزا" توفى في العام الخامس أو السادس من حكم "إخناتون" والمقابر الآتونية لم يتم تشييدها إلا في العام التاسع والعاشر فمن الممكن أن يكون له مقبرة في "تل العمارنة" وهي المقابر التي تم تشييدها في بداية الأمر. حيث أن هناك أنواع من المقابر تسمى (Co-Tom) وهي مقابر قبل فترة "تل العمارنة"، ومقابر تسمى (Post amarna Tom) وهي مقابر خاصة بفترة "ما بعد فترة العمارنة". (هناك مقبرة أخرى لـ"رعموزا" تحمل رقم ١٦٦ ولكن ليس "رعموزا" من الأسرة (١٨) لأنها تؤرخ بفترة "رمسيس الثاني"). لكن هذه المقبرة من عصر "امنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع" وبها تمثيل لتلك الفترة مع خراطيش "امنحوتب الرابع". وكما نعرف أن فن الدولة الحديثة نما وترعرع فى عهد الملك "امنحوتب الثالث"؛ بل ويعتبر عهده من أزهى عصور الفن الفرعونى عامة سواء فى فن النحت أو النقش؛ ولهذا تعتبر مقابر الأشراف فى عهده نموذجاً ممتازاً لروعة الفن

المصرى، وما يؤسف له أن مقبرة "رعموزا" تعرضت لبعض التخريب أغلب الظن فى عهد "حور محب"، إذ قامت فى عهده حملة انتقامية ضد "آتون" وأتباعه فقضت على أجمل نقوش المقبرة. تتميز مقبرة "رعموزا" بأنها جمعت بين فترتين مختلفتين تماماً لملكين اختلفا فى الأسلوب والعقيدة، فنشاهد على جدرانها قمة الإزدهار الذى وصل إليه الفن فى عهد "امنحوتب الثالث" من حيث الرشاقة والذوق وإختيار الألوان والنقش الدقيق، كذلك نشاهد على جدرانها أسلوب الفن الجديد الذى ظهر فى عهد "امنحوتب الرابع" (إخناتون) ويمكن أن نطلق عليه (الفن الآتونى) نسبة إلى الإله "آتون"، وسجل على جدرانها أيضاً النصوص الأولى الخاصة بعقيدة "آتون" إذ يوجه "امنحوب الرابع" تعليماته إلى "رعموزا" بقوله: "كلمات رع ألقيها عليك كلمات والدى الذى علمنى إياها" فيرد عليه "رعموزا" بقوله: "ستبقى آثارك مابقيت السماوات وستدوم ما دام آتون فيها". وقد أوضح مزار هذه المقبرة الطريقة التى اتبعها المهندس المصرى القديم فى حفر ورسم ونقش وتلوين مثل هذه المزارات، فيبدو واضحاً هنا أن المهندس المصرى كان يقسم العمل فى المزار إلى أقسام، وعن طريق الأجزاء الغير مكتملة في المقبرة عرفنا أن العمال كان يتم توزيعهم إلى crew أو طواقم. فيبدأ النحاتون بحفر وإعداد الفناء الخارجى ثم صقل واجهته ثم يلى ذلك نحت الصالة الرئيسية وصقل جدرانها، وعندما يبدأ النحاتون بالعمل فى الصالة الطويلة يبدأ الفنانون برسم مناظر أحد جدران الصالة العرضية، وعند الإنتهاء منه يقوم النقاشون بنقشه ثم تلوينه إذا سمح الوقت بذلك بدليل أن بعض جدران الصالة العرضية قد انتهى العمل منها تماماً والبعض الآخر قد بدأ العمل فيه. ويجب أن نلاحظ هنا أيضاً أن الفناء الخارجى لمزار المقبرة والواجهة والمدخل وبعض جدران الصالة العرضية قد انتهى

العمل فيها، ونلاحظ أيضاً أن الفنانين قد انتهوا من رسم ونقش أغلب جدران هذه الصالة العرضية. بينما الجدار المواجه للمدخل قد بدأ العمل فيه بدليل أن الفنانين قد قاموا برسم المناظر بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات بالمداد الأسود فقط؛ وذلك تمهيداً لرسمه أو نقشه ثم تلوينه، أما الصالة الطويلة فلم يتم صقل جميع جدرانها. وكذلك يلاحظ أن "رعموزا" فضل لسبب لا نعلمه – قد يكون عدم الإنتهاء من الصالة الطويلة – رسم مناظر موكب الدفن على الجدار الذى على يسار الداخل إلى الصالة العرضية. تتميز مقبرة "رعموزا" بكبر حجمها، وبوجود أربعة صفوف من الأساطين تحمل سقف الصالة العرضية، وكل صف يحتوى على ثمانى أساطين اتخذت تيجانها شكل زهرة البردى المقفولة وأغلبها مهدم وقد رمم وأعيد بناء البعض منها. أما الصالة الطويلة فقد حوت صفين من الأساطين على جانبى محور المقبرة كل صف به أربعة أساطين على شكل حزمة البردى. وتنتهى الصالة الطولية بحجرة التقديمات؛ وتتميز بوجود ثلاثة نيشات (فجوات) على يمين ويسار الداخل؛ خصصت أغلب الظن لتماثيل المتوفى؛ على أن العمل لم يتم فى هذه الصالة الطويلة كما أوضحت من قبل؛ وقد يعزى السبب فى ذلك إلى أن "رعموزا" ربما توفى قبل الانتهاء من المقبرة أو ترك "طيبة" وذهب إلى "تل العمارنة".

الوصف المعماري : الصالة الأولى: بها ٣٢ عمود وتعتبر من أكبر الصالات في مقبرة الأسرة ١٨. الصالة غير مكتملة. ومن واقع المناظر في الصالة نجد أن هناك جدران لم يتم العمل فيها، وجدران تم العمل فيها وتم تفريغ جزء منها، وجدران كانوا ينحتون فيها. كما أن هناك طرق للتغلب على الصعاب التى فى الجدار؛ بمعنى إذا كان الجدار غير جيد ويُراد العمل عليه يأتى بالحجر ينحت ثم يصقل ثم

يغطى بالجصة ثم ينعم ويرسم عليها. عند عمل نقش غائر يأتى بحجر أشد منه صلابة ويبدأ صقله لكى يكسبه نعومه. بعد ذلك يحدد النصوص والأشياء التى يرسمها عن طريق تقسيم الجدار لصفوف عن طريق حبل أو خيط ويقف شخص فى أول الجدار وشخص فى آخر الجدار ويشد الحبل فيرتد الحبل فيُعلم فى الحائط ثم يعطيه لوناً أحمر. بعد تقسيم الجدار هناك كتابات هيروغليفية لابد من كتابتها حيث يتم عمل خطوط أفقية، ويأتى الأشخاص بوثائق من دار المكتبة أو الكتبة وينقل أو شخص ذو خبرة عالية يكتب النص مباشرة. فى عملية الرسم يقوم بعمل شئ مثل نظام الشبكات لتساعده فى هذه العملية. أثناء العمل يلاحظ وجود مشرف يشرف على العمال وإذا وجد خطأ ينصح بتصحيحه. كان أول ظهور للشبكات فى عصر الدولة القديمة وكانت عبارة عن خطوط عرضية ("ليبسوس" أول شخص أشار إلى استخدام الشبكات). فى الدولة الوسطى تطورت العملية. فى الدولة الحديثة يلاحظ تقسيم الشبكات إلى خطوط من (الصفر) حتى (١٨)، وفى فترة العمارنة وصلوا إلى (٢٠) خط، وفى عصر الأسرة ٢٦ (٢١) خط وذلك نتيجة لتغير الجسم والحجم فى الجسم الملكى والقوى الفنية والتناسب. حيث يلاحظ: أنه من قدم الرجل حتى الركبة (من صفر – ٦) ٦ مربعات. ومن الركبة حتى أسفل سلسلة الظهر (٦–٩.٥ أو ١٠) ٤ مربعات. ومن أسفل سلسلة الظهر وحتى الأكتاف (٦ – ٩.٥ أو ١٠) ٤ مربعات. ومن الرقبة حتى شعر الرأس (١٥ أو ١٤.٥ – ١٨) ٣ مربعات، أما التاج فله مقياس خاص. بعد تحديد الأشياء ورسمها يتم نحتها نقش بارز أو غائر تم تلوينها.

تخطيط المقبرة تخطيط بسيط يبدأ بـ :

١. الفناء الذي نقف فيه وهو مخصص للأشخاص الذين يأتون لعمل قرابين أو جنازة للمتوفي. ونجد في الجزء الشمالي تصنيف المقبرة.

٢. مدخل على جانبيه كتابات هيروغليفية وأشكال لـ"رعموزا" وهي مرتبطة بالأبدية والخلود عند المصري القديم.

٣) الفناء الأول:- وأهم جدارن هو الجدار الجنوبي لأن به المناظر كاملة وواضحة؛ وبهذا الفناء حوالي ٣٢ عمود ٨ أعمدة × ٤ صفوف والأعمدة مهدمة وبها ترميمات حديثة.

٤) الجزء الأخير ممر ثم نيشة غير مكتملة بها أعمدة.

الصالة العرضية : نبدأ الآن بمشاهدة مناظر الصالة العرضية؛ الجدار الشرقى مخصص كله لـ"رعموزا" والعائلة؛ احتفال وولائم فنجد "رعموزا" أمام مائدة قرابين وأشخاص تقدم القرابين، ثم نرى خطوط بالمداد الأسود، ونرى أيضاً كتابات هيروغليفية منها (حصان) وقد دخل على الكتابة فى ذلك الوقت. نشاهد على يسار الداخل "رعموزا" يقدم القرابين ويتبعه مجموعة من كبار الموظفين وهم يحملون باقات من البردى، ثم هناك مناظر لبعض الأقارب والضيوف أمام "رعموزا" فى أربع مجموعات؛ وهى مناظر تتميز بجمالها ودقة نقشها وتدل على براعة الفنان المصرى. بعد ذلك نجد "رعموزا" أمام العائلة الملكية فى حقل مع أقاربه ونجد القرابين تحت العرش وبعض النباتات والطيور، ويوجد منظر فكاهى لقط وأحد الطيور. ننتقل إلى الجدار الجنوبى: رسم على الجدار الجنوبى مناظر جنازة "رعموزا" بالألوان بأسلوب قد تبدو فيه الملامح الأولى للفن الآتونى؛ ويبدأ بنقل الأثاث الجنائزى لـ"رعموزا" والأوانى الكانوبية، ومما يجدر ملاحظته فى الصف الأسفل مجموعة من النساء النائحات بين مجموعتين من الرجال وهم يحملون

باقات البردى والأثاث الجنائزى ونرى حمل المقاصير ثم جزء مهشم، وبعده الكهنة والنساء؛ وأحد الكهنة يحمل أدوات التحنيط ثم نرى مجموعة من السيدات والرجال وهم مجموعة من النائحين كل منهم يضرب على خده وينقل ذلك صورة واقعية، يلاحظ تفاصيل الأظافر عند الرجال والنساء، ثم يستمر نقل الأثاث الجنائزى من البردى واللوتس وطيور وأَسِرَّة ومراوح وكراسى وصنادل، نجد أمامهم مناظر للنائحات باستلام جثمان "رعموزا" والنائحات يندبون ويلاحظ سيدات يشدوا صدورهم كنوع من الحزن. يلاحظ فى السيدات أن هناك سيدة متدلية الثديين ليدل على أنها متزوجة بخلاف الفتيات التى خلفها ومنهم سيدة تقف وكأنها تقول: "اتركونى اذهب معه"، حيث أن أوضاع النائحات اختلفت فى الأسرة ١٨، ١٩. نجد أيضاً بنت عارية، ويلاحظ فى الفتيات نزول الدموع منهم بالكحل من شدة البكاء. يمتد الأثاث الجنائزى ويلاحظ سيدات تضرب على صدورهن من الحزن. كما يوجد فى النصف الأعلى التابوت داخل مقصورته فوق قارب يجر على زحافة ويتقدمه على زحافة أصغر ما يعرف بإسم "تكنو"؛ وهو عبارة عن جلد حيوان لون باللون الأسود وكان بداخله أغلب الظن مادة التحنيط، ونجد جسد المتوفى فى التابوت ثم طقسة فتح الفم –(أول ظهور لها فى الأسرة الرابعة فى مقبرة "متن". ثم ظهر أول نص كامل لها فى الأسرة التاسعة عشرة) – وتتم عن طريق عصا الشعب ويقول الكاهن باستخدامها على الحواس الخمسة: "افتح عينيك لترى، أذنيك لتسمع، أنفك لتشم، فمك لتتحدث". ونرى تصوير للإلهة "امنتت" إلهة الغرب. وأخيراً نشاهد على نفس الجدار "رعموزا" وزوجته يتعبدان إلى الإله "أوزيريس"، أما على الجدار الغربى فهناك بعض المناظر التى لم تنتهى منها تمثل "رعموزا" واقفاً أمام الملك "امنحوتب الرابع" الجالس داخل مقصورته وخلفه

تجلس الإلهة "ماعت" إلهة الحق، وتحت العرش نشاهد أسماء شعوب الأقواس التسعة. نصل الآن إلى النصف الآخر من الصالة فنشاهد على يمين الداخل مباشرة "رعموزا" وزوجته وحاملى القربان، ثم منظر لثلاثة فتيات تحملن السلاسل أمام "رعموزا" وزوجته، ثم منظر تطهير تمثال المتوفى بواسطة الكهنة، وفى نهاية الجدار يوجد منظر يمثل مجموعة من الكهنة تحمل الدهون والقربان فى صفين أمام "رعموزا" وزوجته وأخيه "امنحوتب" وزوجته. ثم ننتقل إلى المناظر المرسومة على الجدار الغربى ونبدأ من اليمين فنشاهد "رعموزا" يتقبل باقات البردى، ثم وهو يستقبل مجموعة من كبراء رجال الدولة وبعض الوفود الأجنبية (من النوبيين والأسيويين والليبيين)، ثم نشاهد المنظر الشهير للملك "امنحوتب الرابع" ومعه زوجته "نفرتيتى" تحت أشعة "آتون" داخل ما يعرف بإسم (نافذة الظهور) وهو يلقى لـ"رعموزا" بالأوسمة وقد سُجِّل هذا المنظر بأسلوب الفن الآتونى الذى نما وترعرع بعد ذلك فى "تل العمارنه"، من خلال الجدار نجد أن هذه المقبرة تمثل إحدى مشاكل قضية الحكم المشترك بين "امنحوتب الثالث" و"امنحوتب الرابع"؛ فنلاحظ أن "إخناتون" تم تمثيله بفن "تل العمارنه"؛ حيث نرى "إخناتون" بشكل المبالغة فى نافذة الظهور وراءه حاملى المراوح الملكية، وفوقه شكل "آتون"، ويأخذ الإطار المثلث، ونرى "إخناتون" و"نفرتيتى" يقدما القرابين لقرص الشمس، ونلاحظ أن "آتون" هو الإله الوحيد الذى كتب اسمه فى خرطوشتين. ثم هناك مجموعة من النساء والرجال أغلب الظن أتت لتقدم التهانى لـ"رعموزا"، هذه المناظر عبارة عن"كروكى" فقط بالمداد الأحمر وعليها بعض التصحيحات باللون الأسود. بعد ذلك نصل إلى الصالة الطولية وهى مهدمة ولم ينتهى العمل منها.

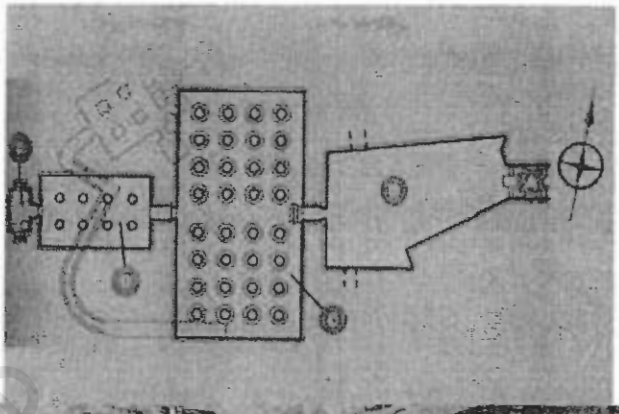

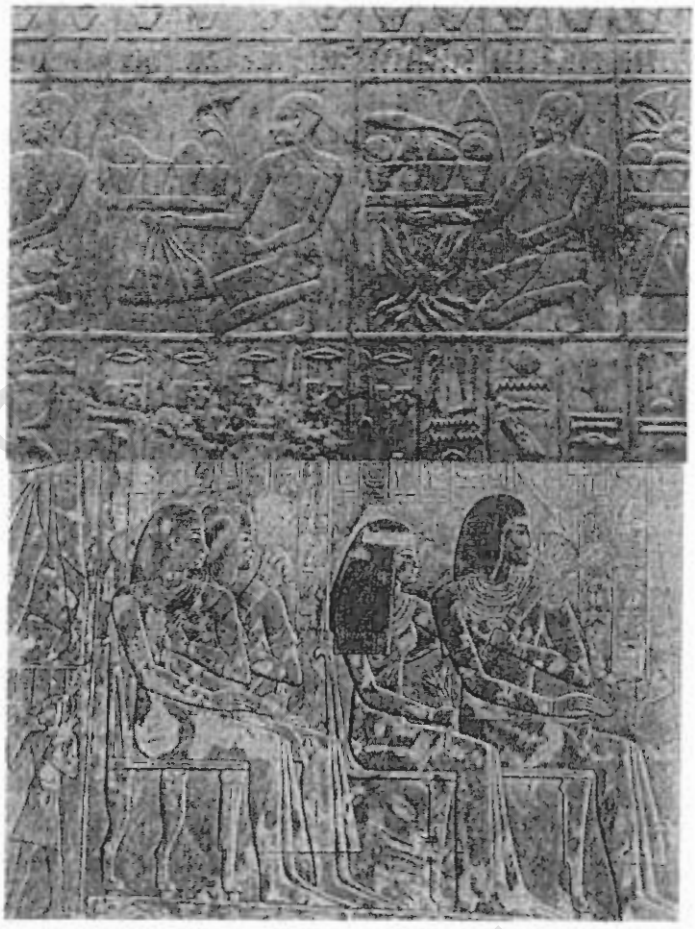

داخل مقبرة رعموزا، في مقابر النبلاء

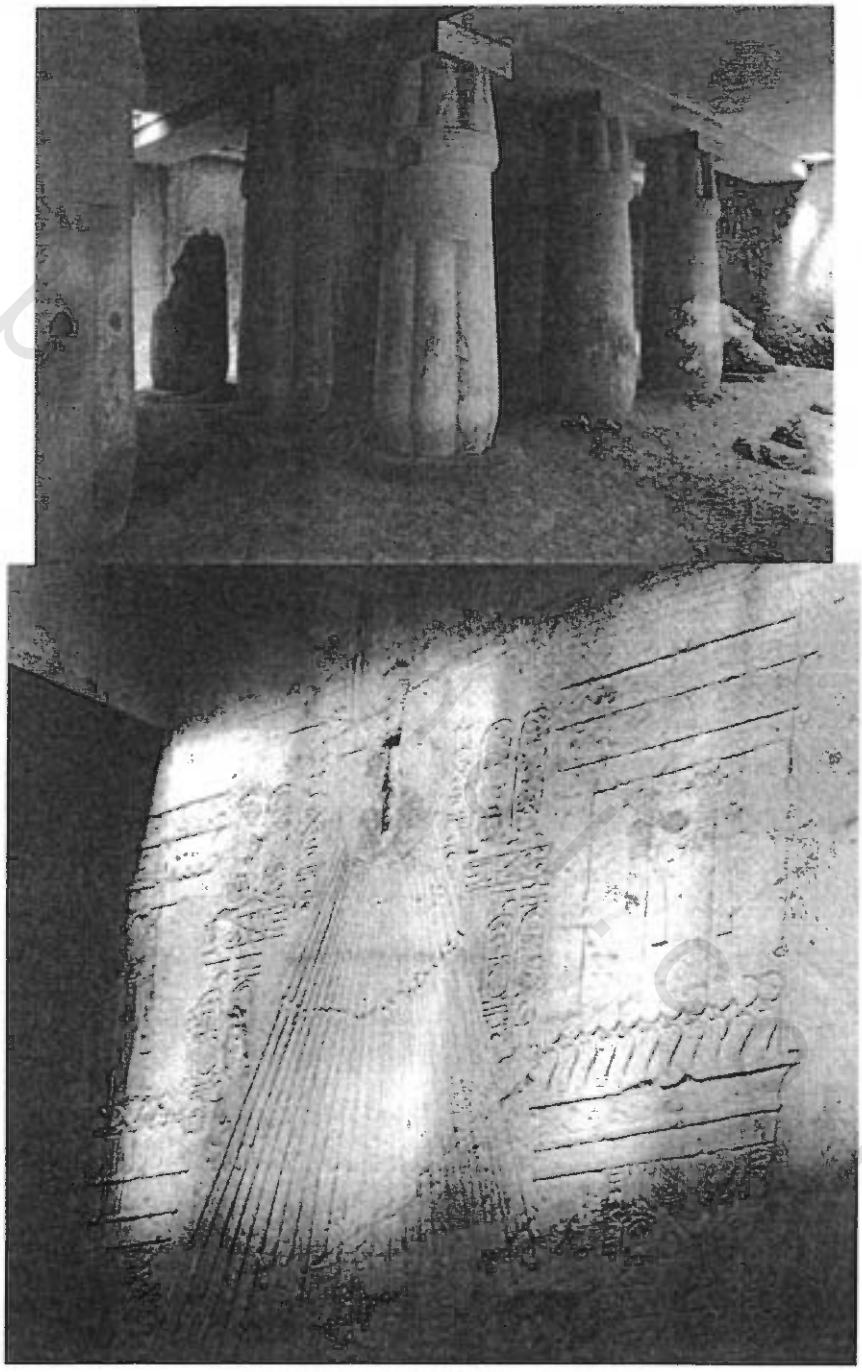

مقبرة رع موزا، TT55 في مقابر النبلاء

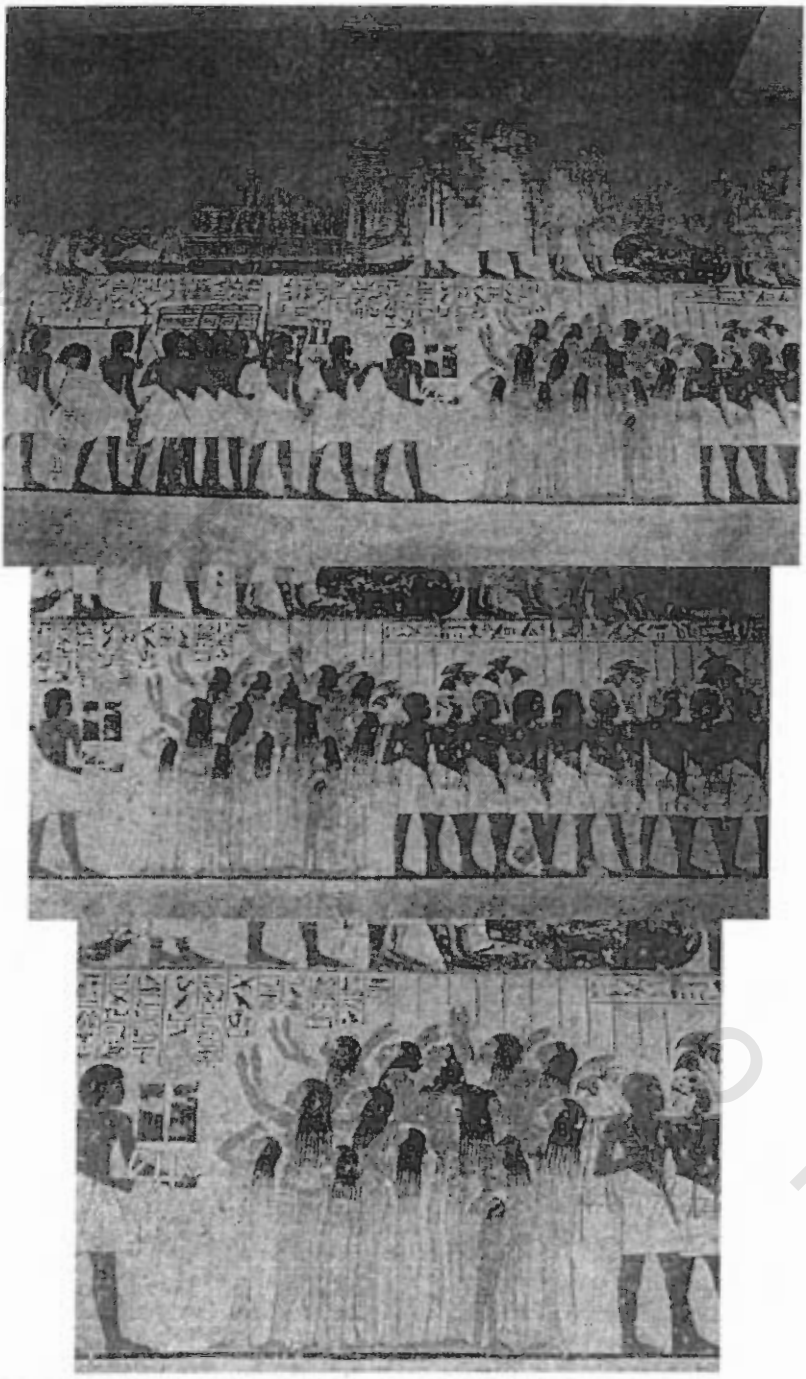

جدران باسلوب الفن الجديد الذى ظهر فى عهد (إخناتون) ويطلق على الفترة، الفن الآتونى

## ❖ مقبرة مننا رقم TT69 :

هذه المقبرة خاصة بالمشرف على الضياع الملكية وهو شخص يدعى "مننا" Menna؛ يحتمل أنه عاش أيام الملك "تحتمس الرابع"، كما عاش فى عهد "امنحوتب الثالث" أيضاً. كان "مننا" كاتباً لحقول سيد الأرضين (كاتباً للحقول الملكية) لمصر العليا والسفلى، فكان مسؤولاً عن الزراعة وجبى المحاصيل وعن تسجيل مخزون الأراضى الزراعية بحيث أن كل الضياع وكل الحقول وكل الأموال الخارجة من الضياع الملكية هو المشرف عليها. فكل حقل من الحقول يزرعه فلاح معين لا بد أن يدفع عليه ضرائب وتكون وظيفة "مننا" هى متابعة تلك الضرائب. ويظن الناس العامة أن مقبرته هى مقبرة وزير الزراعة لأن معظم مناظر هذه المقبرة تدور حول الزراعة من حرث الأرض وبذر الحبوب، وزراعة الكتان وتمشيطه، ومناظر الحصاد، وبعض مناظر البحر والبر، كل هذا بإشراف "مننا". اتخذت هذه المقبرة الأسلوب المعمارى لمقبرة كبار رجال الدولة فى الدولة الحديثة، فهى تتكون من مدخل يوصل إلى صالة عرضية توصل بدورها إلى صالة طويلة تنتهى بنيشة (فجوة) التمثال. ويبدو واضحاً من مناظر المقبرة أنه كان له عدواً يضمر له الحقد والكراهية، فقد استطاع هذا العدو بعد موته من الوصول إلى مقبرته وشوه وجه "مننا" وأتلف عينيه؛ وذلك فى أغلب المناظر التى تمثله على جدران المقبرة حتى لا يرى مايقدم إليه، وبالتالى لا ينعم به فى العالم الآخر، وحتى لا يلاحظ أعمال الفلاحة فى الحقول أو يتابع جنى المحصول أو ينعم برياضة صيد الأسماك أو الطيور، ويبدو أن المصرى القديم قد اعتقد بالفعل فى فاعلية هذه الطريقة فى العالم الآخر، -(كما فعل أتباع الملك "تحتمس

الثالث" من قشط وإزالة وتشويه لأسماء وصور الملكة "حتشبسوت")- وذلك للقضاء على أعدائه وحرمانهم من المساعدة الضرورية فى العالم الآخر.

تخطيط المقبرة : عبارة عن فناء خارجى (الفناء المفتوح)، ثم صالة مستعرضة، ثم صالة طولية، ثم النيشة (تمثال صاحب المقبرة و زوجته)؛ أما الدهليز فهو عبارة عن ممر صغير يدخل بنا إلى الصالة المستعرضة. هذا التخطيط يعد التخطيط المعتاد فى مقابر الأشراف فى البر الغربى. بالنسبة لآبار الدفن توجد فى الفناء الخارجى وهى عبارة عن بئران للدفن محفوران خارج المقبرة ومتصلين من أسفل المقبرة فى مكان لدفن المتوفى، لكن فى مقبرة "مننا" تم اكتشاف بئران الدفن حديثاً وهما الآن تحت الاكتشاف كل ذلك يعد موجود فى الفناء المفتوح للمقبرة. كما تحدثنا من قبل عن وظيفة "مننا" أنه المشرف على الضياع الملكية والمسؤول الأول عن الأموال والضرائب المحصلة، كل ذلك جعل "مننا" يتفاخر بوظيفته بدرجة كبيرة لذلك مَثَّل وظيفته بكاملها على الجدار الشرقى للمقبرة فى الجانب الجنوبى على يسار الداخل. تبدأ المهام كالآتى: عملية الحرث، عملية العزق، عملية الحصاد، عملية نقل المحصول، عملية التذرية، عملية وزن المحصول (التكييل). ندخل الآن مزار المقبرة وهو على صغره له شهرته ولعل السبب فى هذا يرجع إلى ما به من مناظر على درجة عالية من الجودة ولا زالت للآن المناظر محتفظة بألوانها وحيويتها. فنشاهد على جدار المدخل على اليسار "مننا" جالساً وأمامه بعض التقدمات من خيرات مصر التى يرغب فيها فى العالم الآخر.

الصالة المستعرضة : والتى تم تجهيز أرضيتها مؤخراً ومنها ندخل إلى الصالة الطولية؛ أما عن مناظر الصالة المستعرضة؛ فهناك أربعة صفوف من المناظر فنشاهد "مننا" وهو يشرف على مسح حقوله فى الصف الأعلى، ونلاحظ الحبل

الذى يستخدمه العمال فى تحديد مساحة الأرض المزروعة، فنشاهد رجلان يقفان أمام بعضهم البعض يقيسون المحصول "القمح" قبل أن يتم حصاده وذلك بأن كل منهم ممسك بحبل واحد ومعه بكرة الخيط للقياس، وهناك كتبة معهم يدونون النتائج التى يصلون إليها. وهنا نلاحظ أن الفلاح عندما يدخل حقله ويريد أن يبدأ عمله يقوم برفع ثيابه إلى وسطه حتى لا تتسخ بالمياه والطين، كذلك فى هذا المنظر نجد الكتبة يرفعون ردائهم الشفاف وذلك لتسهيل حركتهم وأيضاً للمحافظة على هذا الرداء باهظ الثمن. كما يجب ملاحظة رئيس العمال الواقف وراء التقدمات وأحد العمال يتوسل إليه وذلك بتقبيل إحدى قدميه، وهنا نجد تعليق فنى مهم لمنظر لرجل يقبل أحد أرجل سيده (أحد الكتبة)؛ ففى ذلك المنظر دفع غريب، ذلك الشخص لو كان أمام الكاتب فمن المفترض ألا تظهر رجل الكاتب (من عظمة المشط حتى الركبة)، ولو كان الشخص داخل من بين رجلين الكاتب فمن المفترض ألا يظهر جزء من جسم العبد، لكن الغريب أن الرجل ظاهرة والجسم؛ حيث الفنان أثقل لون الرجل فظهرت بوضوح من خلال الجسم كما لو كان الجسم شفاف، وإذا كان الفنان يريد أن يصور منظر تقبيل الرجل؛ فلماذا لم يُيسّر على نفسه الأمر وقدم له الرِجل القريبة وليس تلك البعيدة؛ فذلك المنظر ربما خطأ من الأخطاء القليلة للفنان أو ربما الفنان رسم الكاتب فى الأصل ثم بعد ذلك وجد منظر العبد الذى يقوم بالتقبيل جميل فأضافه إلى المنظر. ثم نشاهد "مننا" فى نهاية الصف الأعلى واقفاً داخل مظلة يراقب سفنه ويشرف على هذه الأعمال. ومما يجدر ملاحظته عقاب أحد العمال أمام "مننا" فنراه منبطحاً على الأرض ويهم رئيسه بضربه بالعصا. ونرى فى الصف الثانى مناظر مختلفة منها عربة "مننا" بحصانها الجميل الواقفة فى انتظاره، دعونا ننظر إلى رشاقة الحصان وكذلك

الألوان الملون بها بالإضافة إلى مشية الحصان حيث تظهر بحركة طبيعية يكاد المرء أن يشعر بالتراب الخارج من الأرض من حركة الحصان الرشيقة والجميلة. ثم منظر كيل القمح والكتبة وهم يسجلون مقاديره بالإضافة إلى ذلك، نجد مجموعة أخرى من الكتبة يحسبون ويقيدون الضرائب، يلى ذلك منظراً لـ"مننا" واقفاً داخل مظلة ويحضر له أحد الأتباع محنياً المرطبات فى قدرين موضوعتين فى شبكتين مصنوعتين من الخيوط، يتبع ذلك منظر تذرية القمح، وآخر لدهس القمح بواسطة مجموعة من الأبقار؛ فنرى رجل ممسك بغصن شجرة يقود الثيران لكى تمشى على السنابل فتهرسها فتفصل الحب عن القشرة، وهناك شخصان آخرين يمسكان بشوك يحركون السنابل كمية بكمية تحت أرجل الثور حتى يهرسها. وبعد تمشية الثيران يقومون بمسك القمح ونثره فى الهواء فتنزل حبوب القمح والقش يطير فيصبح لديهم كوم من القمح. وتمثل مناظر الصف الثالث حصاد وجنى وحزم ونقل القمح. فنرى مجموعة من الفلاحين ممسكين بأداة مستديرة يحصدون بها القمح، ثم بعد حصاد القمح يتم وضعه فى شوايل ثم نقله ووضعه فى أكوام. ونلاحظ هنا الفتاتين المتشاجرتين وتشد كل منهما شعر الأخرى وذلك محاكاة للواقع. ومنظر استراحة الفلاح حيث يصور الفلاح الجالس تحت ظل شجرة وقد وضع قربة المياه وهو ممسك بالناى ويعزف عليه، وآخر استولى عليه التعب فأخذته سنة من النوم؛ تلك الاستراحة تمثل كيفية أخذه قسط من الراحة وذلك حتى يستأنف عمله. أما مناظر الصف الرابع فتمثل الحرث والبذر؛ فنرى مجموعة من الثيران تحرث الأرض، ثم مجموعة من الفلاحين تعزق فى الأرض من أجل بذر بذور القمح. ويلاحظ صورة الفتاة التى تحاول أن تخرج شوكة من قدم زميلتها التي كانت تلعب فى الحقل ودخل فى إحدى أرجلها شوكة فنراها جالسة على الأرض وتمد رجلها

إلى صديقاتها حتى تساعدها فى إخراج هذه الشوكة وتخلصها من الألم. ومن المناظر أيضاً؛ منظر الحمار؛ من الواضح أن فى ذلك المنظر أن أنثى الحمار قد وضعت داخل الحقل فالمنظر يمثل الفلاح يحمل هذا الوليد على أكتافه ويسير ومن خلفه أم الوليد تسير فى لهفة. ومنظر لكيس الطفل؛ حيث يمثل منظر لسيدة جالسة ومعها شنطة تحمل ابنها فيها كما تفعل السيدات فى الوقت الحالى. ثم منظر لسيدة تحمل السنابل؛ يصور فيه سيدة تسير ممسكة سلة وتحمل فيها السنابل الملقاة على الأرض التى تناثرت أثناء الحصاد وهذه الوظيفة موجودة حتى هذه اللحظة. الجزء العلوى على اليسار منظر لعقاب الأشخاص الذين لم يدفعوا الضرائب حيث يتم جمعهم ويوضعون على بطونهم ويأخذون عقابهم بالضرب على ظهورهم من خلال الجنود (الشرطة) ممسكين بالعصا ويقومون بالضرب، فنرى رجل ممسك بالرأس والآخر يمهد للضرب. ونشاهد فى بداية الصفين الثالث والرابع (مهشم الآن) منظر لـ"مننا" وأمامه بنتين من بناته على رأس كل منهما تاج طريف وتحمل كل منهما السلاسل الحتحورية. مناظر الجدار الجنوبى؛ تمثل مناظر الجدار الضيق على اليسار "مننا" وخلفه زوجته يتعبدا للإله "أوزيريس" رب الموتى الجالس فى مقصورته لابساً تاج (الآتف) ممسكاً بإحدى يديه العصا المعقوفة (الحكا)، وبالأخرى المذبة (نخا)، ولون وجهه باللون الأسود رمز أرض مصر الخصبة ولبس ردائه الأبيض. منظر للقرابين المقدمة؛ نجد عليها ريش ذلك الريش يوحى بأن هذا بخار حيث هذه القرابين ساخنة وطازجة ويخرج منها الوهيج حيث أنها خارجة من الفرن وخلف "مننا" وزوجته صفين؛ صف من الرجال يحمل مجموعة من القرابين، وصف من النساء يحملن مجموعة من الصلاصل والقرابين. كما نشاهد أيضاً على نفس الجدران "مننا" وزوجته وأحد أبناءه وبعض

الأتباع يقدمون له القرابين وهم يحملون باقات الأزهار التي تسمى باقة (زهور آمون)، والغرض منها عندما يستنشقها "مننا" تعيده إلى الحياة مرة أخرى فهى دليل على البعث فإذا استنشقها المتوفى دلّ ذلك على أنه يتنفس فهو إذا عاد إلى الحياة، وهناك مجموعة كبيرة من الخدم يحملون المأكولات والمشوربات التى سوف تقدم فى الحفل الموسيقى. أما مناظر الجدار الغربى المواجهة للداخل إلى اليسار فأغلبها مهشم ويمكن رؤية بقايا منظر لـ"مننا" وزوجته وبعض معارفه. نتجه الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد على نفس الجدار الغربى على اليمين المنظر التقليدى لـ"مننا" أمام التقدمات المختلفة وتتبعه زوجته وبعض من أبنائه وبناته، ثم مناظر لحاملى التقدمات والأزهار، ويوجد على الجدار الضيق على اليمين منظر يمثل لوحة عليها مناظر مزدوجة تمثل الإله. نشاهد "مننا" يقف ومعه زوجته ممسكة بزهور اللوتس ويرفعا أيديهم فى وضع تعبدى أمام مقصورة فيها مجموعة من الآلهة؛ "حورس" والإله "رع حور آختى" والإلهة "حتحور" إلى اليمين، "أنوبيس" أمام "أوزيريس" واحدى آلهات الغرب "امنتت" على اليسار، ثم منظر لبعض الأقارب فى وضع تعبدى لأحد الآلهة لكن هذه الآلهة مشوهة، ثم "مننا" وزوجته يتعبدان، وهناك على الجدار المواجه للداخل على اليمين منظراً لمأدبة يجتمع فيها كل من "مننا" وزوجته ومجموعة من الضيوف فى الصفين؛ فنرى مجموعة من الضيوف وأمامهم الولائم وهناك أحد الأشخاص يأذن لهم بالطعام وأمامهم مجموعة من المأكولات والمشروبات، ونجد أحد الأصدقاء وزوجته أمام مجموعة من المأكولات على شكل أرغفة، وقد بدأوا فى تناول الطعام، وهناك خادمة تصب على أحد الضيوف نوعاً من العطور وذلك حتى تعطر يده بعد الانتهاء من الأكل، وهناك منظر لمكان رمزى يشبه المطبخ يتم فيه إعداد المأكولات،

وهناك مجموعة من الخدم يحملون أوانى بها المياه أو المشروبات الروحية أو الألبان حتى يقدم للضيوف. منظر لأحد الكهنة ويتبعه أربعة من الكهنة الصغار يقدمون القرابين إلى "مننا" وزوجته، وهناك منظر لبعض الشخاص يقدمون الرقصات التى تقام أثناء الحفل وهنا منظر للكهنة يقف أمام "مننا" وزوجته يقدم القرابين، وتحتها مائدة قرابين محملة بالأطعمة، ونرى "مننا" ممسك بعلامة "سخم" وهى علامة القوة ومن خلفه زوجته تمسك الصلاصل وهى للإلهة "حتحور".

الصالة الطولية : وهى آخر جزء فى المقبرة، ولا زالت تحت التجهيز؛ حيث لم تجهز أرضيتها للسماح بدخولها؛ لذلك الصالة مغلقة ومن خلال الصالة المستعرضة تنظر على مناظر الصالة الطولية من الخارج؛ لذلك تم وضع أهم مناظر الصالة الطولية فى لوحة خارج المقبرة (أمام المقبرة فى الجانب الأيسر للداخل) توضح للزائر المناظر التى لن يتمكن من رؤيتها داخل المقبرة. وبالانتقال إلى الصالة الطولية نجد مناظر التحنيط على يمين الداخل على الجدار الشمالي حيث توجد على بداية الجدار يتم فيها عملية طقسة (فتح الفم)؛ حيث تصور المومياء بمراحل متعددة، وهناك أحد الأشخاص يقدم القرابين لهم: (كوب من الماء – فخذ الثور) وهناك علامة يضعها له فى فمه حتى يفتح فمه، والخمس حواس التى توجد عند الانسان والتي تنتهى بموته فمن أجل أن يحيا فى العالم الآخر يأتى بعلامة "السنب" ويلمس على الحواس الخمسة حتى يحيا مرة أخرى وذلك عن طريق بعض التعاويذ والتراتيل. ونشاهد على الجدار الذى على يسار الداخل مناظر الجنازة حيث نرى الإلهة "حتحور" أو الإلهة "امنتت" كذلك الإله "أنوبيس" إله التحنيط يستقبل موكب الجنازة لـ"منا" ومناظر لحاملى التقدمات والقرابين ومجموعة من حملة الأثاث الجنائزى ومنظر لنقل الأثاث الجنائزى. وبعض الزوارق

منها ما يحمل الأثاث الجنائزى ومنها ما يحمل أقارب المتوفى من النساء وهم فى حزن شديد يذهبون حتى يدفنون الموتى، والمركب التى بها زوجته (أى زوجة المتوفى) وحولها سيدتان يحاولن إخفاء الأمر عليها وهو وفاة زوجها. وهناك الزورق الذى يحمل الناووس الذى بداخله تابوت المتوفى إلى الإله "أنوبيس" إله الجبانة، والمنطقة المشوهة هي التي بها تابوت المتوفى وهم يسجنونه حتى ينقلوه من الشرق إلى الغرب، ومن أسفل منظر لتقديم القرابين وهناك شخص يصب المياه على القربان ألا وهو الثور فبعد أن يذبحه يصب عليه المياه حتى ينظفه من الدماء وآثار الذبح. كما يبحر شخصان فى طريقهم إلى البر الغربى ومعهما بعض المقاصير الصغيرة التى تحمل المجوهرات والكنوز وبعض المقاصير بها تصاوير لتماثيل الآلهة "أنوبيس" حامى الجبانة – أمنتت" إلهة الغرب. يلى ذلك منظر وزن القلب؛ منظر المحاكمة وهو من المناظر النادرة فى مقابر الأشراف حيث من القليل أن نرى مثل ذلك المنظر الموجود فى مقبرة "مننا"؛ فنشاهد "مننا" ومعه "جحوتى" يسجل وزن القلب أمام الإله "أوزيريس" رئيس للمحكمة. وهناك الميزان وهنا تتم عملية وزن القلب حيث نرى على إحدى كفتيه قلب "مننا" وعلى الكفة الأخرى ريشة (تمثال صغير لآلهة الحق "ماعت")، والإله "تحوت" يسجل أحداث المحاكمة، ومن الأشياء الغريبة فى المنظر هو أن أحد أعداء "مننا" قد أتلف الميزان وقام بكسر رمانة الميزان وذلك بعد وفاة "مننا" وكذلك أتلف عين الشخص الذى يمسك بكفتيه وذلك لكى لا ينجو "مننا" من حساب الآخرة. كما ذكرنا سلفاً أيضاً أنه قام بتشويه مناظر "مننا" وركز على الوجه بالتحديد ونرى ذلك بوضوح فى مناظر "مننا" الموجودة فى المقبرة كلها؛ وكل ذلك حتى يحرمه من الأبدية حيث أن الروح لا تستطيع التعرف على المتوفى، وهناك رأى أخر يقول أن

مجموعة من اللصوص الذين دخلوا وسرقوا المقبرة قاموا بتشوية منظر العين لـ"مننا" حتى لا يراهم فى العالم الآخر فى المحكمة ويعترف عليهم ويعترف ضدهم، وكذلك كانت رمانة الميزان مكسورة حتى تجعل الميزان غير متزن وهكذا سوف تثقل كفة القلب وبهذا يصبح الشخص مذنب ويحرم من الأبدية فى (حقول الايارو). وفى الجزء العلوى إذا نظرنا إلى الجدار الآخر على اليمين نشاهد الرحلة المقدسة إلى "أبيدوس" وهى رحلة رمزية يقوم فيها بدفن رمزى فى "أبيدوس" مقر عبادة الإله "أوزير" حتى يتشبه بـ"أوزير" فى العالم الآخر، وبعض الطقوس التى تقام أمام المومياء، ثم يتبع ذلك المنظر الشهير لصيد الطيور والأسماك فى مستنقعات البردى يمثل "مننا" وزوجته ومعه أحد أبناءه جالسين يصطادون فى أحراش الدلتا، ويلاحظ ابنة "مننا" وهى تنحنى فى رشاقة من حافة القارب الذى بداخله والدها لتقطف احدى براعم اللوتس، كذلك التمساح التقليدى الذى يمسك سمكة، والنمس الذى يحاول سرقة أعشاش الطيور. ثم يلى بعض المناظر التى تمثل أقارب المتوفى وهم يقدمون له ومعه زوجته التقدمات المختلفة ومجموعة من الزهور. ثم نتجه إلى حائط ضيق فى مواجهة الداخل فى نهاية الصالة الطولية حيث توجد نيشة التمثال لكنه للأسف مهشم ومشوه ولم يتبق منه سوى الأرجل فقط. ويلاحظ مناظر حاملى التقدمات على جانبى النيشة. يجب ألا ننسى قبل مغادرة هذه المقبرة من مشاهد سقفها الذى يتميز بألوانه الجميلة ومتابعة طرز الملابس وأدوات الزينة الواضحة فى كل منظر من مناظر المقبرة.

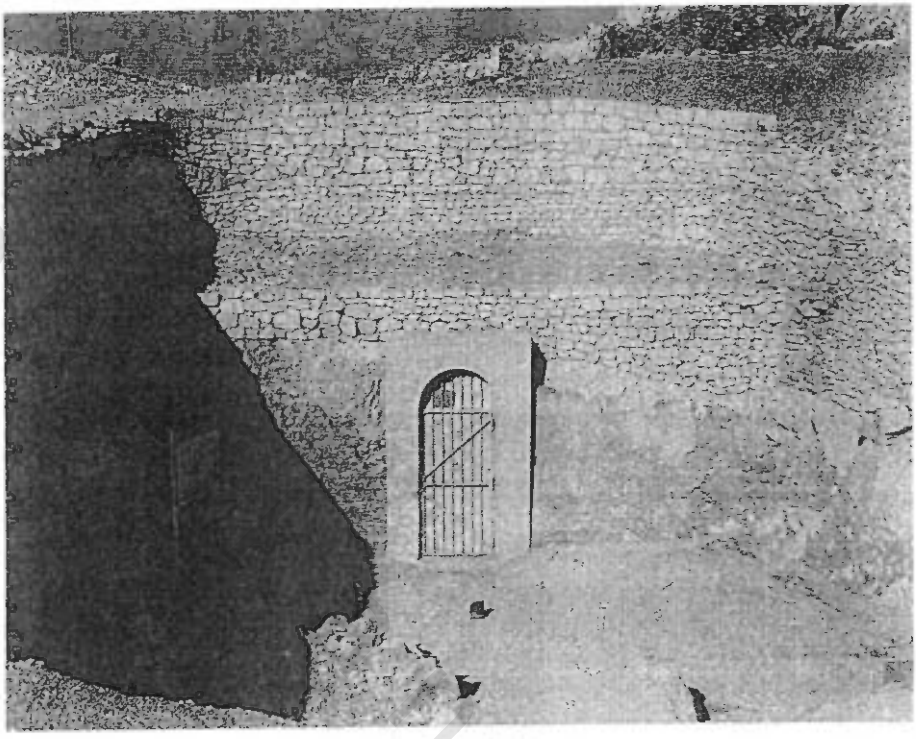

مدخل مقبرة مننا

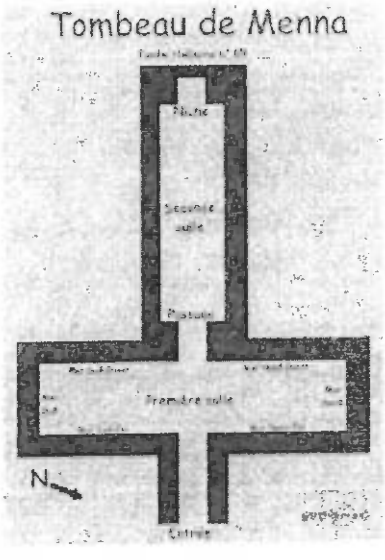


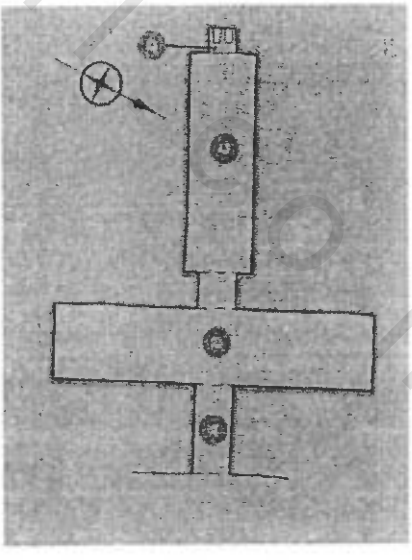

حرث الأرض وزراعة الكتان

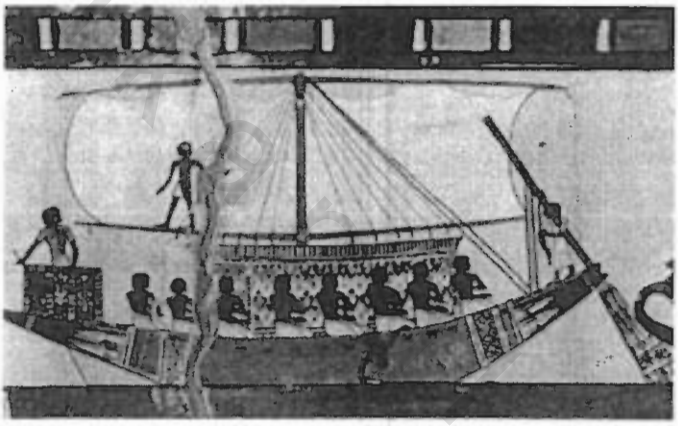

مناظر للعيد فى البر والبحر

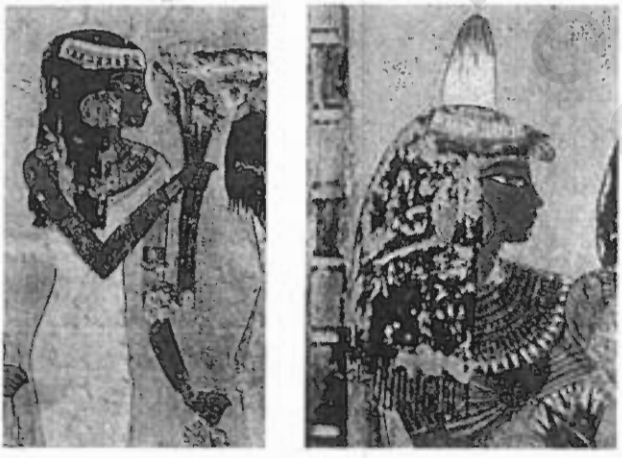

مناظر لمجالس الموسيقى والرقص

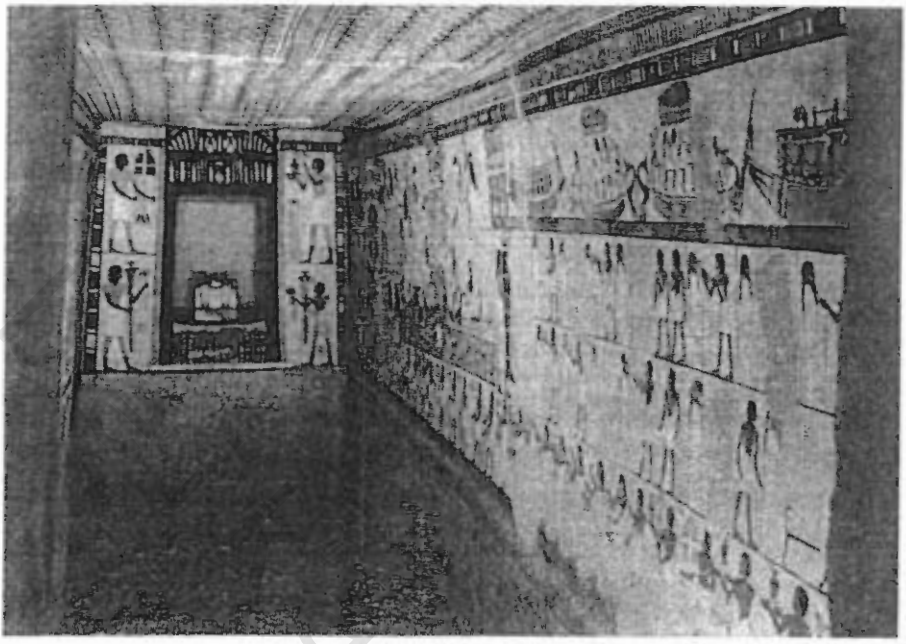

## ❖ مقبرة نخت رقم TT52 :

المقبرة تعتبر من ضمن مقابر الحوزة السفلى بجبانة (شيخ عبد القرنة) تعتبر هذه المقبرة وهى على صغرها من أشهر مقابر الأشراف فى المنطقة وذلك لما بها من مناظر جميلة ذات ألوان ناضرة، وتشبه مناظرها إلى حد كبير المناظر المسجلة على جدران الصالة العرضية فى مزار مقبرة "مننا" التى تحدثنا عنها من قبل. وقد عاش الشريف "نخت" (بالإنجليزية: Nakht)؛ أغلب الظن فى عهد الملك "تحتمس الثالث" و"تحتمس الرابع". كان كاتباً للمخازن فى عهد الملك "تحتمس الرابع" من الأسرة الثامنة عشرة، وكان هو المسؤول عن صناعة النبيذ والعنب، وكان من ألقابه "منجم آمون" و"الكاتب"، كما كان متخصصاً فى علم الفلك والمنشد المقرب للإله "رع". تم حفر المقبرة له ولزوجته "تأوى" وهى منشدة الإله "آمون".

التخطيط المعمارى للمقبرة : تتكون المقبرة من الممر، ثم الصالة المستعرضة، ثم البئر، ثم حجرة الدفن. تتكون مقبرته من مدخل يوصل إلى صالة عرضية، توصل بدورها إلى صالة طولية، تنتهى بنيش niche (حيث يوجد التمثال). والغرفة الأولى فقط هى التى يوجد على جدرانها صور بديعة لا تزال محتفظة بجمالها. ومعظم هذه الصور تُمثل الحياة الزراعية فى مصر القديمة من حرث الأرض وبذر القمح وحصاده، وكذلك مناظر قطف العنب وعصره، وصناعة النبيذ. كما توجد مناظر للصيد فى البر والبحر، ومناظر لمجالس الموسيقى والرقص. اتخذت هذه المقبرة فى شكلها العام التخطيط المعمارى لمقبرة الشريف فى الأسرة الثامنة عشرة، إلا أنه من الملاحظ أن الصالة العرضية فى مقبرة "نخت" انحرفت انحرافاً شديداً عن محور المقبرة، ربما لرداءة الصخر أمام الصالة الطولية فتكاد تكون مربعة أو ربما لم تكن مستطيلة الشكل، وقد حفر بداخلها البئر الذى يؤدى إلى حجرة الدفن.

الصالة العرضية : توجد جميع المناظر فى الحجرة المستعرضة التى تنقسم إلى الجزء الأيمن والجزء الأيسر. وهى الجزء الوحيد المرسوم هنا؛ فنشاهد على جدار المدخل على اليسار "نخت" وزوجته وهو يصب الماء المقدس أو الزيوت العطرة على التقدمات؛ التى تقدم للآلهة وهى مجموعة مختلفة من القرابين. ثم منظر "يخت" وهو يشرف على الأعمال الزراعية، فهناك مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بكيل القمح وذريّه وحصاده وحزمه فى شباك لنقله وحرث الحقل، بعد ذلك باستخدام المحراث الذى يجره الثور، ومما يلفت النظر هنا ذلك الرجل العجوز ذا الشعر المهمل ومعه ثوره وهو يتكىء فوق طوالة المحراث لينزل المحراث إلى الأرض، وتؤدى هذه الأعمال أمام أصحاب المقبرة. منظر الشجرة التى صورها الفنان حيث أن هذه الأعمال زراعية تكون فى جو حار فيمكنه الاستراحة فى الظل

تحت هذه الشجرة وشرب الماء فى الجو الحار أثناء عملية الزرع. نشاهد على الجدار الضيق على اليسار باب وهمى عليه منظر آخر لآلهتين يتوسطهما مجموعة من التقدمات المختلفة المتنوعة وحاملى القرابين ومناظر لـ"نخت"، وقد اتخذت كل إلهة الهيئة الإنسانية وميّزها الفنان بوضع رمز لشجرة فوق رأسها ربما لترمز لإلهة الشجر أو للإلهة "نوت". أما الحائط المواجه إلى اليسار فنرى عليه بقايا منظر بهيج يعتبر من أشهر المناظر لإحدى الولائم حيث يجتمع الضيوف من الجنسين؛ يجلس الرجال على جانب والنساء على جانب آخر، وتوجد مجموعة من الخادمات يضعن العطور والزينة على رؤوس بعض السيدات، وهناك ثلاث من المدعوات يشمن زهرة اللوتس، ويعزف لهم رجل ضرير جالس على القيثار (الهارب)، ربما كان السبب فى وجود الرجل الضرير حتى لا يرى النساء الموجودات فى الحفل، بينما جلس خلفه على حصيرة مجموعة من الفتيات يتبادلن ألوان الحديث بجانب السماع إلى العزف، أسفل هذا المنظر هناك مجموعة من الرجال؛ وهم يستمتعون بأنغام الفرقة الموسيقية التى تتكون من ثلاثة من الفتيات الأولى تعزف على "الهارب"، والثانية تعزف على العود وترقص فى نفس الوقت، والثالثة تنفخ فى المزمار. ويجب هنا أيضاً ملاحظة طرز الملابس وأدوات الزينة والعطور الموضوعة على الرؤوس والتى كانت مستحبة فى مثل هذه الحفلات. ثم هناك منظر لـ"نخت" وزوجته وهما جالسان أمام التقدمات، ويجب ملاحظة القط الذى يجلس تحت كرسى سيدة وهو يلتهم سمكة ألقيت إليه أغلب الظن من موائد الحفل؛ وقد استطاع الفنان أن يصوره وهو ماسك بالسمكة بين مخلبيه ويبدأ فى التهامها. ننتقل الآن إلى النصف الآخر من الصالة العرضية فنشاهد المناظر التى على جدار المدخل على اليمين وتمثل "نخت" وزوجته وهو

يصب الزيوت العطرة على التقدمات، ومجموعة من حاملى التقدمات والمنظر لم ينتهى العمل منه. منظر يمثل "نخت" وهو يقوم بعملية الصيد البرى فى أحراش الدلتا ويعتبر الصيد من أهم الهويات عند المصريين القدماء من الملوك والأشراف. أما على الجدار الضيق على اليمين أهم مناظر هذا المزار؛ فنشاهد رجال يقطفون العنب من احدى عرائش الكرم (تكعيبه)، ثم وهم يعصرون العنب بأرجلهم ونرى العصير وهو يسيل من ميزاب إلى حوض صغير ليملأ أحد العمال الجرار المرصوصة فى أعلى ليتم عمل النبيذ منه. ونشاهد أسفل هذا المنظر شبكة (مصيدة) مليئة بالطيور البرية تجذب من داخل وغل (أحراش) البردى، أربعة رجال يقومون بسحبها، وهناك رجل جالس يقوم بتنظيف الطيور وأخر ينزع ريشها ويقوم بفتحها ليخرج الأحشاء منها ويعلقها لتصفى الماء وتوضع القرابين أمام الآلهة والآلهات للعالم الآخر. ثم هناك منظران للصيد، أحدهما يمثل "نخت" واقفاً داخل زورق من البردى يصيد السمك بالحراب (لكن مكان الحربة موجود من حيث مسكة اليد لكنها مختفية؛ ربما هذا خطأ من الفنان حيث لم يكمل المنظر أو ربما المنظر يمثل تعليم من الأب لإبنه كيفية الصيد)، ومنظر الصيد الآخر؛ وهو يصيد الطير بالعصى المنحنية (عصا البوميرانج) ومعه سيدتان أحدهما جالسة والأخرى واقفة وأمامه ابنه الصغير ممسكاً بإحدى يديه عصا الرماية وبالأخرى أحد الطيور التى سقطت أثناء الصيد؛ (فى هذا المنظر يريد "نخت" تعليم ابنه الصيد).

الصالة الطولية : وهى هنا عبارة عن حجرة تكاد تكون مربعة لم ينتهى العمل بها، ويوجد بداخلها بئر يوصل إلى حجرة الدفن.

حجرة الدفن : لا توجد فيه مناظر. نشاهد فى نهايتها فجوة التمثال، ويوجد الآن بداخل هذه الفجوة صورة فوتوغرافية للتمثال الذى وجد بداخلها؛ وكان تمثال

صغير لـ"نخت" يمثله وهو راكع ممسكاً بلوحة سُجل عليها أحد أناشيد الإله "رع".
قامت البعثة الإنجليزية التى كانت موجودة فى مصر وهى المسؤولة عن العمل فى هذه المقبرة بنقل التمثال وبعض الأثاث الجنائزى إلى إنجلترا على إحدى السفن وقد غرق التمثال مع السفينة التى كانت ستنقله فى المحيط الأطلنطى أثناء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥.

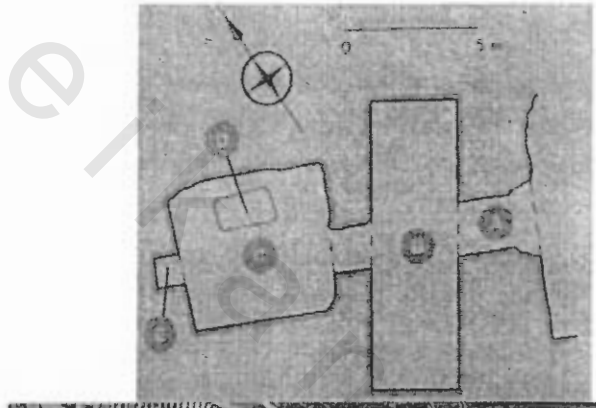

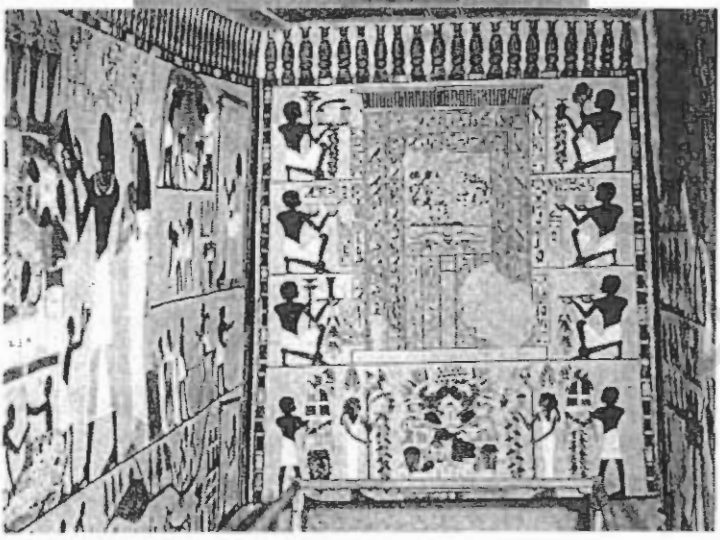

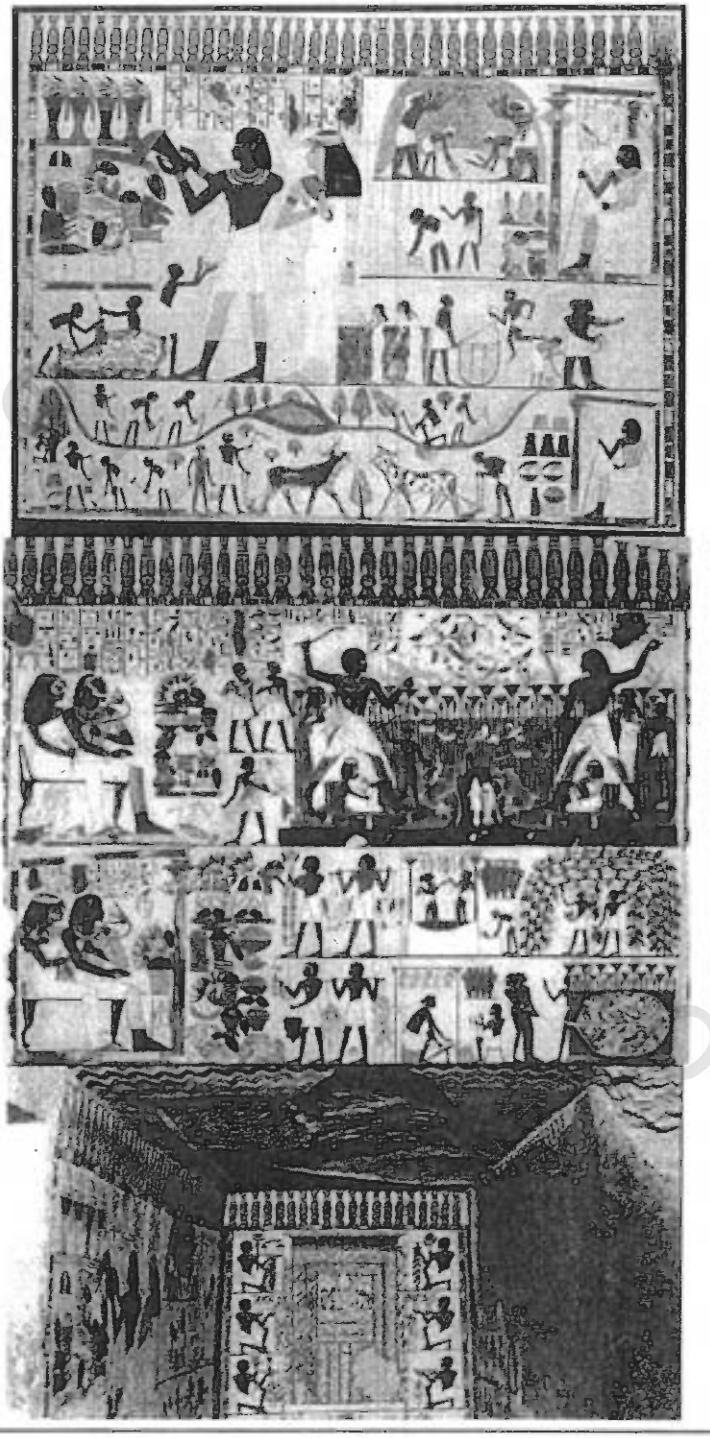

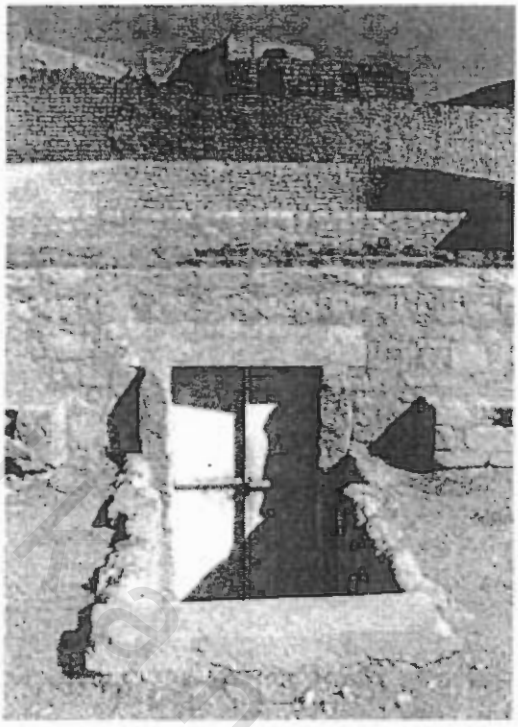

مقبرة نخت، (TT52)، من الأسرة الثامنة عشرة

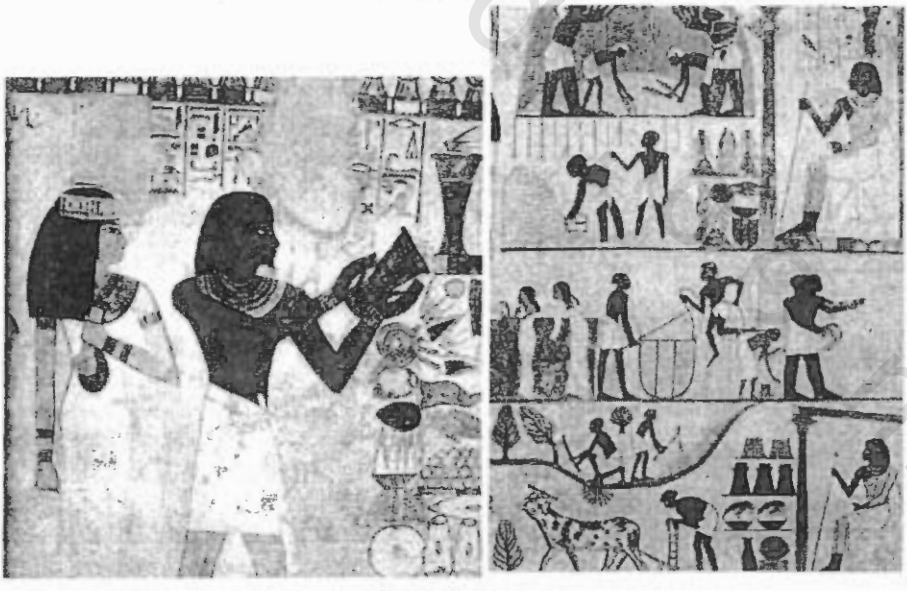

## ❖ مقبرة سنفر رقم TT 96 :

كان الأمير "سنفر" (سينوفر Sennofer)؛ (وهو من "طيبة") حاكم المدينة الجنوبية (طيبة) وعمل مشرفاً على حدائق (معبد آمون) فى عهد الملك "أمنحتب (أمنوفيس) الثانى". وكان في عهد "تحتمس الثالث" يتقلد وظيفة مدير ثروات الملك وحامل أختام الملك. أنجب "سنفر" ابنه اسمها "رنينا". تُزين سقف الحجرة الرئيسية لمقبرته تشكيلات من عناقيد العنب المتداخلة وهى فى غاية الوضوح، أما الحوائط والأعمدة المحيطة فمعظم المشاهد المرسومة عليها تُصور الأمير "سينوفر" مع أخته. ويبدأ مزار المقبرة بصالة عرضية ضيقة، تليها صالة طولية أقرب إلى الممر ومنها نصل إلى حجرة تقدمة القرابين وأداء الطقوس والتى أصبحت هنا الجزء الهام فى مزار هذه المقبرة. فالحجرة واسعة وصارت أقرب الى صالة الأعمدة؛ إذ بها أربعة فى صفين، كما توجد حجرة صغيرة فى جانبها الشمالى يتوسطها عمود. ومن هنا نرى أن الأهمية الكبرى انصبت الآن على حجرة تقدمة القرابين. هذا هو مزار المقبرة وقد استخدم الآن كمخزن لعدم وجود مناظر ذات أهمية على جدرانه. تتميز مقبر "سنفر" بأن الجزء المحفور فى باطن الصخر زين برسوم ملونة لها أهميتها الحضارية. وتعد مقبرة "سنفر" هى المقبرة الوحيدة من مقابر النبلاء عدا مقابر (دير المدينة) التى زينت حجرة الدفن فيها بمناظر ملونة. وتعرف هذه المقبرة فى الكتب العلمية بإسم (مقبرة العنب)؛ ويرجع السبب فى هذه التسمية إلى مناظر كرم العنب التى على سقفها؛ وخاصة أن حجرة دفن "سنفر" لم يسو سقفها وإنما نحت فى غير نظام حتى يبدو كرم العنب كأنه مجسم بشكل طبيعى، وتستمر مناظر كرم العنب إلى أسفل لتكون إفريزاً. ننزل الآن من السلم الهابط لنصل إلى الحجرة الأمامية التى توصل إلى حجرة الدفن؛ فنشاهد

على يمين الداخل "سنفر" جالساً وتقدم له ابنته "موت توى" -(وقد تهشم اسمها)- عقد القلب، وخلفها عشرة من حاملى الأثاث الجنائزى فى صفين. ونشاهد على الحائط الأيمن "سنفر" جالساً وخلفه ابنته واقفة وأمامه حاملى الأثاث الجنائزى من عقود وتماثيل (أوشابتى) وقناع للمومياء وكراسى وصناديق. ويوجد على جانبى المدخل الموصل إلى حجرة الدفن منظر لـ"سنفر" وهو يتعبد ومعه زوجته "سنت فر" (هشم المنظر الذى على اليمين). أما على يسار الداخل فهناك بقايا منظر لصفين من حاملى الأثاث الجنائزى. ندخل الآن إلى غرفة الدفن فنشاهد فوق المدخل مباشرة رسمين متقابلين للإله "أنوبيس" بلونه الأسود راقداً فوق مقصورته، وعلى نفس الجدار إلى اليسار نرى منظر يمثل "سنفر" وزوجته "ميريت" متوجهين إلى المدخل، ثم منظر آخر وهما جالسان جنباً إلى جنب. أما على يمين المدخل فهناك منظر يمثل الإبن وهو يلبس جلد فهد ويقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام مائدة القربان التى يجلس خلفها "سنفر" وزوجته "ميريت". ويوجد على الجدار الشرقى كاهن يلبس جلد فهد ويقوم بصب مياه التطهير على كل من "سنفر" وزوجته للإلهين "أوزيريس" و"أنوبيس". يمثل مناظر الجدار الخلفى الرحلة المقدسة "أبيدوس"، فيوجد فى الصف الأعلى مركب بداخلها مقصورة بها "سنفر" وزوجته، وتقوم مركب كبيرة بسحب زورق "سنفر". أما الصف الأوسط فنرى فيه بقايا منظر لمركبتين ضخمتين ضمن موكب الرحلة إلى "أبيدوس". وذلك نرى "سنفر" وأمامه مائدة ضخمة للقرابين. أما مناظر الجدار الأيسر فأغلبها مهشم وتمثل "سنفر" وزوجته أمام "أوزيريس" والإلهة "حتحور". وأخيراً نرى مجموعة من الأتباع وهم يحملون الأثاث الجنائزى. تمثل أغرب المناظر المسجلة على سطح الأعمدة الأربعة الزوجة "ميريت" وهى تقوم بالتقدمات المختلفة لزوجها "سنفر" من

أزهار وبخور وملابس، ثم عقد وفنجان، هذا بجانب مناظر أخرى للمتوفى مع بعض الكهنة الذين يقومون بتطهيره.

سقف مقبرة سنفر

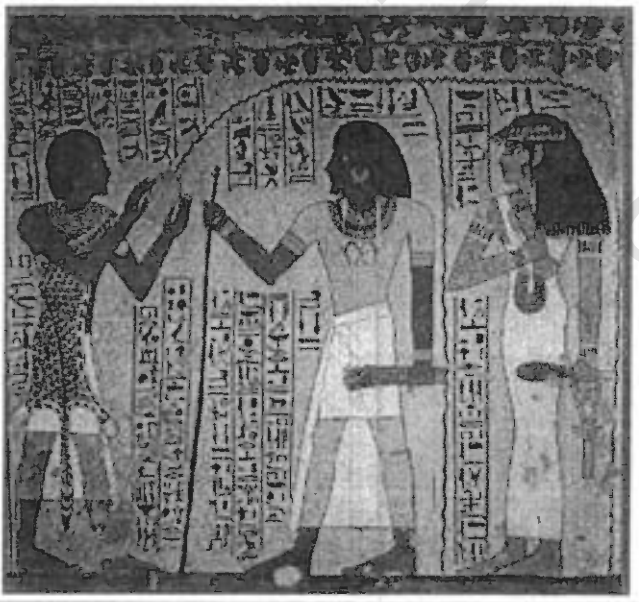

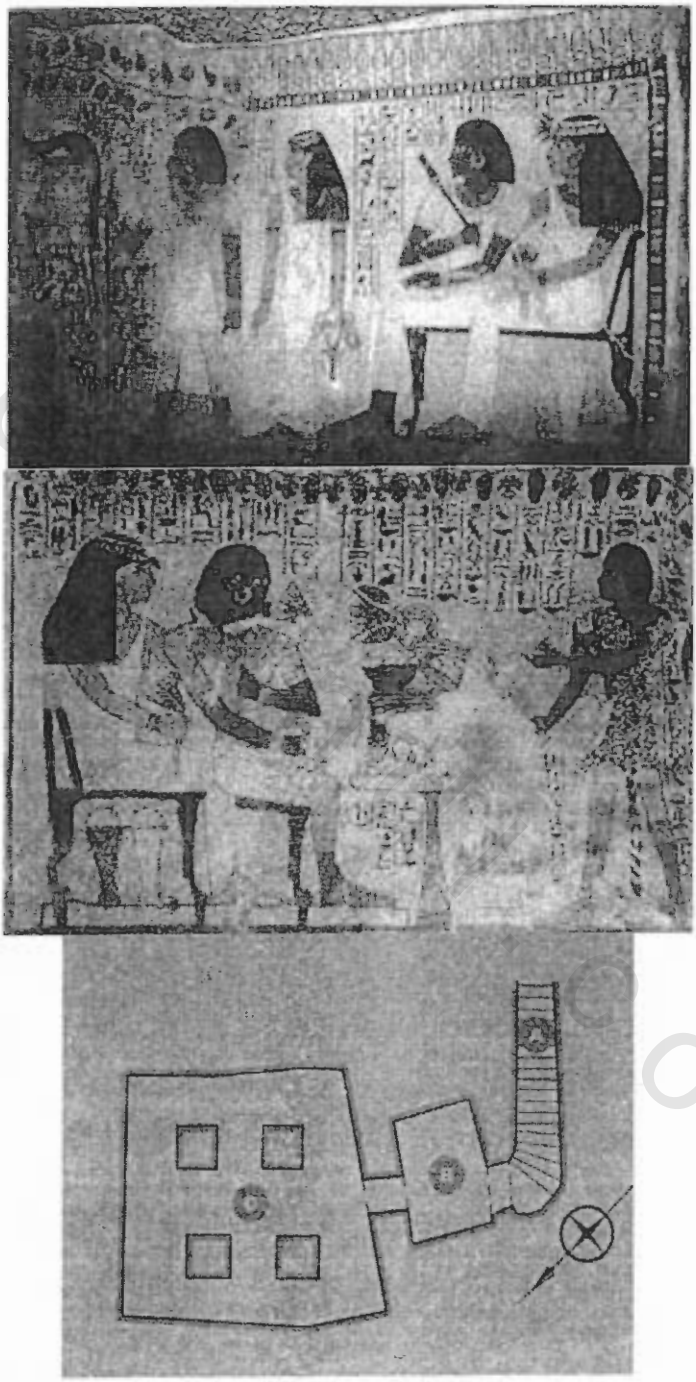

مقبرة سنفر

سنفر مع ابنته موت توى (وقد تهشم اسمها).

## ❖ مقبرة ميهو :

هي أحد مقابر النبلاء المكتشفة في الأقصر، وهي تخص الوزير "ميهو" الذي عاش في عصر الأسرة السادسة الفرعونية. وهو صاحب مقام رفيع يحمل لقب (المشرف على هرم الملك بيبي الأول). وقد أكتشفت مقبرة "ميهو" بعد أن قامت مصلحة الآثار المصرية بإجراء حفائر عام ١٩٤٠ ميلادياً في المقبرة. وترجع أهميتها إلى الحالة المثالية لنقوشها الملونة، خاصة نقوش مقصورة القرابين التي لم تمس ألوانها. وتعد هذه المقبرة مثالاً للجمال الذي كانت عليه نقوش أصحاب المقام الرفيع. ويعقب المدخل ممر يؤدي إلى غرفة صغيرة منقوشة بمناظر قنص

وصيد للأسماك في المستنقعات. ويلي الغرفة دهليز مستقيم منقوش بمناظر زراعة وصيد للأسماك، ويؤدي إلى ثلاث غرف: الغرفة المربعة للقرابين ومقصورة كبيرة للقرابين ومقصورة صغيرة مكرسة للمدعو "مري-رع-عنخ". كما تعد مقصورة القرابين الغرفة الأكثر أهمية وأناقة، حيث تبرز النقوش الغائرة من خلفية غير عادية ذات لون أزرق رمادي. وهناك باب وهمي رائع؛ في شكل لوحة بنقوش من نصوص هيروغليفية تتألق على خلفية باللون الأحمر المعتم، في تقليد للجرانيت.

## ❖ مقبرة أمنمحات رقم TT48 :

تقع المقبرة في "شرم الخوخة" على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل الأقصر. كان رئيس الضيافة عند الملك والمشرف على ماشية "آمون"، يدعى "أمنمحات". وذلك في وقت "أمنحتب الثالث" من منتصف الأسرة الثامنة عشرة. وكان "ابن إيث"، الذي كان أيضاً أحد المشرفين على ماشية "آمون". وزوجته السيدة "موت-توي".

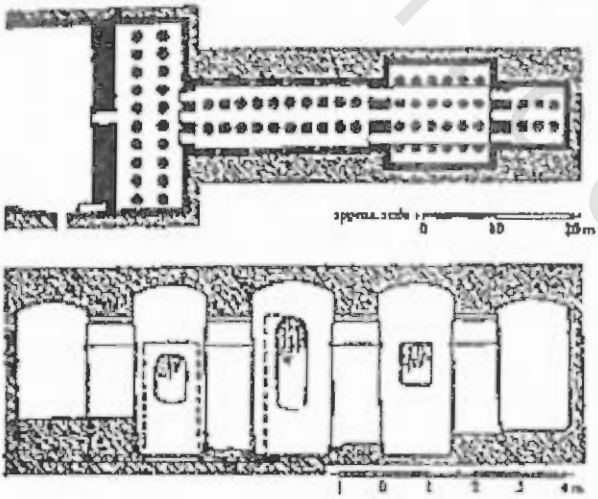

خطة وقسم من مقبرة أمنمحات (TT48)، الأكثر رسوخا في طيبة الغربية

## ❖ مقبرة كار نيف رقم TT192 :

كانت لـ"كار نيف" (بالإنجليزية: Kheruef). تقع في منطقة "العساسيف"، في "طيبة" في مصر، في عهد "أمنحتب الثالث". زوجته الملكية تدعى "تيي"، وقبرها في "العساسيف" وهي جزء من مقبرة "طيبة".

من قبر كار نيف، من السلالة الثامنة عشر

مقابر النبلاء